الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
The People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scietific Reseqrch
المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة Naama University centre-salhi Ahmed
معهد العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة قسم العلوم الإسلاميّة

مذكرة مكملة لنيل شهادة االماستر في اللغةالعربية و الدراسات القرآنيّة بعنوان:

تأثير الترجمة على الدلالات القرآنية –دراسة تطبيقية على الترجمات المعاصرة

ميدان العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة فرع العلوم الإسلاميّة شعبة لغة وحضارة تخصص لغة ودراسات قرآنيّة

من إعداد الطالب: أحمد رمضان

تحت إشراف الأستاذ : د. ميلـود ربيـعي

إسم ولقب الاستاذ	الرتبة العلمية	الصفة
د.لخضر بوخال	أستاذ التعليم العالي	رئيســـــــا
د.ميلود ربيعي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د.موسى زلاطي	دكتـــــــــوراه	خـــــــبيرا
د.بغداد بلية	أستاذ التعليم العالي	مناقشـــــا

السنة الجامعية:2024-2025

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال الله تعالى

(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ

اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) النساء82

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة قسم العلوم الإسلاميّة .

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : أحمد رمضان

الصفة (طالب – ~~أستاذ – باحث~~)

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 200588736

الصادرة بتاريخ : 2016/10/19

المسجل (ة) بكلية / معهد : العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الإسلامية رقم التسجيل 2302844021

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : تأثير الترجمة على الدلالات القرآنية - دراسة تطبيقية على الترجمات المعاصرة

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2025/09/23

توقيع المعني

الجمـــــهورية الـــــجزائرية الديمـــــقراطية الشـــــعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامـة
Uuiversity Centre Of Nâama

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية

النعامة : 2025/11/26

شهادة تصحيح مذكرة ماستر

يشهد الأستاذ (ة) : أ.د. ربيعي الميلود

بصفته : مسير قا (رئيس لجنة مناقشة أو مشرف)

الموسومة بـ .....

تأثير الترجمة على الدلالات القرآنية - دراسة تطبيقية على الترجمات المعاصرة

من إعداد :

1 – الطالب (ة) : أحمد رمضان

2 – الطالب (ة) : /

تخصص : اللغة العربية والدراسات القرآنية

تاريخ المناقشة: 28 سبتمبر 2025

أن الطالب قد التزم بالملاحظات المقدمة له من قبل اللجنة ،وأن المذكرة قابلة للإيداع النهائي .

إمضاء الأستاذ(ة) المفوض (ة) بمتابعة التصحيح

رئيس القسم

المركز الجامعي - أحمد صالحي - النعامة
قسم العلوم الإسلامية
معهد العلوم الانسانية والاجتماعية

رئيس
قسم العلوم الإسلامية
أ.د. ربيعي الميلود

الإهداء

إلى روح والدي الساكنة في أفق الدعاء، الذي غاب جسدُه،

وبقيت وصاياه تنير طريقي وتشدُّ أزري، رحمه الله تعالى

إلى والدتي الكريمة، نبع الحنان ومهوى القلب،

أطال الله في عمرها وأدام عليها لباس العافية،

إلى زوجتي الغالية، رفيقة الدرب، ومؤنسة المسير في دروب العلم والصبر،

أهدي هذا العمل المتواضع عرفانًا بجميلهم، ووفاءً لقلوبٍ ما بخلت حبًّا ودعاءً.

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، والشكر لجلاله سبحانه وتعالى الذي أعانني على إنجاز هذه المذكرة وبعد:

لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان والتقدير للأستاذ الفاضل الدكتور : "**ميلود ربيعي** " صاحب الفضل عليّ، بعد الله عز وجل، في التأطير والإشراف على مذكرة الماستر، ورعايته لهذا البحث بتوجيهاته الكريمة ونصائحه القيمة ، كما أنني أكن له كل التقدير والاحترام، وأدعو الله أن يجازيه عنّي خير الجزاء.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر كذلك إلى الأستاذ الفاضل الدكتور"**موسى زلاطي** " الذي أعانني بتوجيهاته القيمة في إعداد هذا البحث ولا أنسى كل الأساتذة الذين تشرفنا بالتتلمذ على أيديهم في مسارنا الدراسي، وإلى كل الطلبة الزملاء وكل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد ولو بتشجيع معنوي أو كلمة طيبةفجزاهم المولى الكريم جميعا بفضله وعمهم بكرمه .آميـــــــن.

خــطة البـحث

الفصل الأول: الإطار النظري – الترجمة والدلالة في النص القرآني المترجم

المبحث الأول:مفاهيم الترجمة القرآنية وضوابطها الشرعية

- المطلب الأول:الترجمة: تعريفها،أنواعها ،لمحة تاريخية، دواعيها
- المطلب الثاني:مشروعية ترجمة معاني القرآن الكريم وشروطها وضوابطها الشرعية.
- المطلب الثالث: الفرق بين الترجمة والتفسير

المبحث الثاني: الخصائص الدلالية للنص القرآني وتحولاتها في الترجمة

- المطلب الأول: الدلالة في القرآن الكريم – المفهوم، الأنواع، ودور السياق
- المطلب الثاني: الخصائص الأسلوبية والإعجازية للنص القرآني ودقة المفردة وخصوصية النظم
- المطلب الثالث: تحولات المعنى في الترجمة ومعوقاته

المبحث الثالث :الترجمة الآلية والذكاء الاصطناعي في خدمة النص القرآني

- المطلب الأول: نشأة الترجمة الآلية وتطور تقنياتها.
- المطلب الثاني: إمكانات الذكاء الاصطناعي في معالجة النصوص القرآنية.:
- المطلب الثالث:الضوابط الشرعية والأخلاقية لاستخدام الذكاء الإصطناعي في الترجمة

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية – تحليل دلالي للترجمات المعاصرة

المبحث الأول: نماذج من الترجمات المعاصرة ومعايير التحليل

- المطلب الأول :عرض للترجمات المختارة (عبد الله يوسف علي، محمد تقي الدين الهلالي، محمد مهر علي،.)
- المطلب الثاني :منهجية تحليل النماذج واختيار الآيات المدروسة.
- المطلب الثالث :معايير الدراسة (الوضوح، الدقة، الحفاظ على السياق، الوفاء الدلالي)

المبحث الثاني: تحليل دلالي في مفاهيم قرآنية مختارة

المطلب الأول: تعدد الدلالة لأسباب معجمية :

المطلب الثاني: تعدد الدلالة لأسباب نحوية وصرفية :

المطلب الثالث: تعدد الدلالة لأسباب بلاغية :

المبحث الثالث: الترجمة الآلية ومقارنتها بالترجمات البشرية

المطلب الأول :اختبار أداء نماذج الترجمة الآلية في النصوص القرآنية.

المطلب الثاني :المقارنة بين الترجمات البشرية والآلية من حيث الدلالة.

المطلب الثالث :تقييم مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على الحفاظ على المعاني القرآنية.

خـــــاتمــة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين منزل القرآن خلق الانسان علمه البيان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه في كل وقت وآن وبعد

يظل القرآن الكريم النصَّ المركزي في الحضارة الإسلامية، المعجزة الخالدة المنزل من رب العزة جلت قدرته .هذا الكتاب العظيم الذي تحيط به القدسية والقوة الدلالية والبيانية. وفي عالم تتسارع فيه وتيرة الحوار بين الحضارات، تُعتبر الترجمة القرآنية إلى اللغات الأخرى من أهم الوسائل التي تتيح التواصل بين ثقافات الشعوب المختلفة، فهي تلعب دورًا حيويًا في نقل رسالة الإسلام السامية وتعريف غير الناطقين بالعربية بمعاني القرآن الكريم. ومع ذلك، فإن هذه العملية تُعد من أعقد العمليات اللغوية والثقافية، وذلك بسبب الفجوة الكبيرة بين النص الأصلي الذي يحمل أبعادًا دلالية وروحية عميقة وبين النص الهدف الذي يسعى إلى نقل هذه المعاني بشكل دقيق ومؤثر **ومن هنا** يأتي هذا العمل بعنوان" **تأثير الترجمة على الدلالات القرآنية: دراسة تطبيقية على الترجمات المعاصرة** "انطلاقاً من عدة دوافع، أبرزها .:

- ✓ الأهمية الكبرى التي تتجلى في عملية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، حيث تُعد من أكثر القنوات تأثيرًا في نقل رسالة القرآن والإسلام للعالم غير العربي
- ✓ الحاجة الملحة لإلقاء نظرة على بعض نماذج الترجمات القرآنية المنتشرة بشكل واسع في المجتمعات الناطقة بغير العربية، وتقديم رؤية نقدية بخصوص قدرتها على نقل المعاني الإعجازية والدلالية بأمانة للخطاب القرآني.
- ✓ **قلة** الدراسات في تحليل الترجمات المعاصرة خاصة التي تجمع بين البعد الدلالي النظري والتطبيقي ، بالموازاة مع تطور مناهج تحليل الخطاب واللسانيات.
- ✓ **ظهور** تقنيات الترجمة الآلية و الذكاء الاصطناعي بشكل متسارع واقتحامها مجال الترجمات الدينية، مما يستدعي وقفة نقدية جدية وحازمة للحكم والقياس لمدى ملاءمتها لخصوصية النص القرآني.

وبخصوص الدراسات السابقة: فبالرغم من أهمية الموضوع، فإن الدراسات السابقة التي تناولت تأثير الترجمة على الدلالة القرآنية كانت جزئية إلى حد ما. فقد اهتم بعضهم بالجوانب النحوية أو البلاغية بشكل منعزل، أو على نقد ترجمة مفردات محددة. في حين تناولت بعض الدراسات بشكل عام العامة لترجمة القرآن وإشكالاته دون التركيز على التحليل الدلالي لتلك الترجمات ، ومن هنا تسعى هذه الدراسة إلى محاولة تسليط

الضوء ولو بشكل جزئي على محاولة تحليل دلالي مقارن، يعتمد على معايير واضحة ويغطي مستويات متعددة (معجمية، صرفية، نحوية، بلاغية)

ولا يخلو هذا البحث من صعوبات وتحديات، كان أبرزها مايلي:

أحد التحديات هو تعقيد الظاهرة الدلالية في القرآن الكريم. والمرتبطة بشكل عميق وواسع ببلاغة النص وإعجازه اللغوي، مما يجعل دراستها وتحليلها مهمة معقدة للغاية.كما واجهت أيضاً تحدياً آخر يتمثل في كثرة الترجمات المتاحة للقرآن وتنوع مناهجها. حيث جعلني أتبع معايير واضحة ودقيقة للمقارنة بينها كما اضطررت لاختيار نماذج بحثية متنوعة محددة تمثل مدارس ترجمية مختلفة في إطار لغة واحدة وهي الانجليزية فطبيعة الدراسة وكثرة اللغات التي ترجم بها القرآن دفعني إلى التركيز على لغة واحدة ،كما اقتصرت على رواق الترجمات التي قام بها مسلمون..وكان اعتمادي في الرواية القرآنية على رواية حفص عن عاصم باعتبار أن كل الترجمات التي اعتمدتها في بحثي هذا كانت تعتمد عليها، زيادة على هذا فإنه من التحديات المهمة التي واجهتها هي حداثة مجال الترجمة الآلية للقرآن.حيث وجدت نقصاً واضحاً في الدراسات والأبحاث المعيارية التي يمكن الاعتماد عليها في تقييم أداء هذه التقنيات،.

كما أنه قادتني هذه الدراسة إلى جملة تساؤلات وإشكالات من بينها كيف تؤثر عمليات الترجمة المعاصرة ، على الدلالات القرآنية ؟، وما هي الضوابط الشرعية والأخلاقية التي تحافظ على سلامة المعنى القرآني عند نقله إلى لغات أخرى؟ وهل يمكن للترجمات المعاصرة، خاصة في ظل استخدام تقنيات الترجمة الآلية و الذكاء الاصطناعي أن توازن بين دقة النص القرآني وإعجازه اللغوي مع الوضوح والتوافق مع التفسير المشروع ؟

ولمعالجة هذه الإشكالية، قسمت البحث إلى فصلين نظري وتطبيقي. اعتمدت في الفصل الأول منه وهو النظري على المنهج الوصفي ، تناولت فيه المفاهيم الأساسية بطريقة واضحة. وتحدثنا عن ضوابط الترجمة وخصائص النص القرآني ، وإمكانات الترجمة الآلية. بينما يختص الفصل الثاني بالدراسة التطبيقية، استخدمنا المنهج التحليلي المقارن حيث يتم تحليل نماذج من آيات مختارة في ترجمات معاصرة (كيوسف علي، الهلالي، مهر علي) والمقارنة بينها. بهدف تقييم هذه الترجمات.وقد ركزنا بشكل خاص على التحولات الدلالية التي قد تحدث أثناء الترجمة. حاولنا فهم كيف تؤثر هذه التحولات على المعنى كما تناولنا الترجمة الآلية ومقارنتها بالترجمة البشرية، بهدف تقييم الأداء وكشف التحولات الدلالية باستخدام معايير الوضوح

والدقة والروح المعنوية .وأنهيت الدراسة بخاتمة تلخص أبرز النتائج حول مجال حقل ترجمة معاني القرآن، والارتقاء به على المستوى المأمول.

هذا وقد اعتمدت في إنجاز هذا البحث، على مجموعة من المصادر والمراجع العلمية المعتبرة التي تتناول موضوع الترجمة العامة للقرآن الكريم وعلم الدلالة اللغوية، وتجدر الإشارة إلى أن المراجع المتخصصة في موضوع تأثير الترجمة على الدلالات القرآنية بشكل دقيق تعتبر قليلة نسبياً، مما يبرز أهمية هذا البحث في ملء هذا الفراغ العلمي وتقديم قراءة معمقة لتأثير عمليات الترجمة المختلفة على المعاني القرآنية الدقيقة، خاصة في ظل التطورات الحديثة في الترجمة الآلية والذكاء الاصطناعي.

هذا ونسأل الله تعالى السداد وأن يلهمنا التوفيق والرشاد ويتجاوز عنا ما جانبنا الصواب وأن يعلمنا بمثل ما علم أولي الألباب فهو العليم الحكيم الحليم.

الفصل الأول:

الإطار النظري – الترجمة والدلالة في النص القرآني المترجم

المبحث الأول:

مفاهيم الترجمة القرآنية وضوابطها الشرعية

- **المطلب الأول:**الترجمة: تعريفها،أنواعها ،لمحة تاريخية، دواعيها
- **المطلب الثاني:**مشروعية ترجمة معاني القرآن الكريم وشروطها وضوابطها الشرعية.
- **المطلب الثالث:** الفرق بين الترجمة والتفسير

المبحث الأول:مفاهيم الترجمة القرآنية وضوابطها الشرعية

• المطلب الأول :الترجمة: تعريفها،أنواعها ،لمحة تاريخية، دواعيها

• أولا: تعريف الترجمة لغة واصطلاحا:

تطلق الترجمة في اللغة العربية على معان عدة منها:

1. **تفسير الكلام وبيانه بلغته التي جاء بها:**

ويدخل في هذا التعريف قول الزمخشري في كتابه أساس البلاغة(:كل ما تُرْجِمَ عن حال شيء فهو تفسيره) [1]. ومنها قول الرسول عن ابن عباس (ﷺ) أنه "ترجمان القرآن"[2].[3](أي مفسره ومبينه وشارحه)،

2. **تبليغ الكلام لمن لم يبلغه**[4]

ومنه قول الشاعر:

إنَّ السَّاعِيَ وَبَلَّغَتُهُ السَّاعِيَ أَحْوَجُ مَعِي إِلَى تَرْجُمَان

وجاء في تاج العروس((والترجمان المفسر للسان،وقد ترجمه وترجم عنه إذا فسر كلامه))[1]

---

[1] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر .(1998) .أساس البلاغة ط1.تحقيق: محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية.ص 734، مادة "فسر."

[2] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر .(1999) .تفسير القرآن العظيم) ط2). تحقيق: سامي بن محمد سلامة. الرياض: دار طيبة. ج 1 ص8

[3] البغوي، الحسين بن مسعود1409) .هـ.(تفسير البغوي معالم التنزيل .تحقيق: دار طيبة. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع. ج 1ص34

[4] الزرقاني، محمد عبد العظيم .(1995) .مناهل العرفان في علوم القرآن) ط1،. تحقيق: فواز أحمد زمرلي. بيروت: دار الكتاب العربي. ج 2ص109

3- **تفسير الكلام بلغة غير لغته:**[2]

"قال الجوهري "وقد ترجمه وترجم عنه: إذا فسر كلامه بلسان آخر"[3]

.4ترجمة الكتاب، أو ترجمة فلان:

ترجمة الكتاب يقصد بها "فَكَّ الكتاب" (التعريف به)، وترجمة فلان: ذكر سيرته وتاريخ حياته. وخلاصة المعجم الوسيط لهذه التعريفات بقوله: "ترجم الكلام: فسَّره، وترجم فلانًا: ذكر سيرته وحياته"[4]

5-نقل الكلام من لغة إلى أخرى:

جاء في لسان العرب [5]

"الترجمان بالضم والفتح: هو الذي يُرْجِم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى"، وهو المقصود والمطلوب الكلام فيه في هذا البحث.

والترجمة بهذا المعنى تقسم إلى ثلاثة أقسام:

ثانيا:أنواعها:

1. **الترجمة الحرفية بالمثل:**

معناها أن يُترجم نظم القرآن إلى لغة أخرى محاكاة حذوًا بقدرِ مفردات الترجمة وأسلوبها على أسلوبه حيث تتحمل الترجمة مضمون الأصل من المعاني المفيدة بكيفياتها البلاغية وأحكامها

---

[1] **الحسيني الزبيدي، محمد مرتضى** .(2001) .**تاج العروس من جواهر القاموس** .تحقيق: جماعة من المختصين. الكويت: وزارة الإعلام. 211/8باب ترجم،

[2] مناهل العرفان 2ج ص110.

[3] **الجوهري، إسماعيل بن حماد** .(1990) .الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) (ط4). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين. ص 781 مادة (فسّر)

[4] **مجمع اللغة العربية بالقاهرة** .(2004) .المعجم الوسيط) ط4). القاهرة: مجمع اللغة العربية ج 1ص83

[5] **ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم** .(2006) .لسان العرب) ط1). القاهرة: دار الحديث ج26/2، باب "ترجم."

التشريعية. وفيها يسعى المترجم إلى كل كلمة في الأصل يفهمها، ثم يستبدل بها كلمة تساويها في اللغة الأخرى، وإن أدى ذلك إلى خفاء المعنى المراد من الأصل بسبب اختلاف اللغتين. (ويُسمي بعض الناس هذه الترجمة ترجمة لفظية، وبعضهم يسميها مساوية)

مثال توضيحي للترجمة الحرفية للقرآن بالمثل وغيرها:لو أراد إنسان أن يترجم قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء: 29.[

يأتي بأداة النهي أولًا، يليها الفعل المنهي عنه متصلًا بفعله ومضمرًا فيه فاعله، وهكذا. ومثل هذا التعبير في اللغة المترجم إليها قد ينتج أسلوبًا غير مألوف في ترجمته، ويُخفي المعنى الذي قصده القرآن. بل قد يستنكر قارئ تلك اللغة الوضع الذي ينبذه القرآن ويقول في نفسه: "إنه لا يوجد عاقل يفعل بنفسه هذا الفعل الذي نهى عنه القرآن لأنه مثير للضحك والسخرية"، ولا يخطر بباله المعنى الذي أراده القرآن وقصده من وراء هذا التشبيه البليغ.

2. **الترجمة الحرفية للقرآن بغير المثل:**

معناها أن يُترجم نظم القرآن حذوًا قريبًا بقدر طاقة المترجم وما تسعه لغته. وفيها يُنقل إلى اللغة الأخرى ما بدا من النظم من المعاني الأولية مع ما يقيد فصاحته البلاغية مما يدخل تحت مقدور اللغة المترجم إليها، وذلك بتفاوت اللغات،

مثاله :نأخذ نفس المثال السابق فيكون شرحه هكذا:أن يأتي بالنهي عن التبذير والتقتير، مصورين بصورة بيانية معبرة تنفر منها الإنسان، حسب ما يناسب أسلوب تلك اللغة وما يناسب ألفة من يتكلم بها.

.3**الترجمة التفسيرية (أي بالمعنى):**

الترجمة التفسيرية هي ما كانت متعلقة ببيان المعنى وتفسيره دون التعرض لنظم الأصل وترتيبه[1]. ولا يخفى على أحد ضرورة مثل هذه الترجمة للتمكن من تبليغ الرسالة التي نحن مكلفون بها اقتداءً بالنبي ﷺ. قال تعالى:﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ

[1]. ورد بلفظ قريب منه في مناهل العرفان رسالة ترجمة القرآن 2/487 ص 92،

وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ آل عمران: 187. وقد توعد الله تعالى الكاتمين فقال:
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: 159]. وأمرنا رسول الله ﷺ بالتبليغ فقال:"بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»[1]

ثالثا: لمحة تاريخية:

يمكن القول بداية إن الترجمات الأوربية للقرآن الكريم قدمرت بأربع مراحل متداخلة نُجملهاوَفْقَ الآتي:

المرحلةالأولى :مرحلةالترجمةمن اللغةالعربية إلى اللاتينية،وامتدت هذه المرحلةمن القرن الحادي عشر الميلادي إلى القرن الثاني عشر منه.

المرحلةالثانية :مرحلةالترجمة من اللاتينية إلى اللغات الأوربية.

المرحلةالثالثة :مرحلةالترجمةمن اللغةالعربية مباشرةإلى اللغات الأوربية عن طريق المستشرقين ومن سار في فلكهم.

المرحلة الرابعة :مرحلةدخول المسلمين ميدان الترجمة إلى اللغات الأوربية،واتصفت بعض هذه الترجمات بالعلمية،وشيءمن الموضوعية،وقدبلغت مايزيد عن 45 ترجمة كاملةسوى ماكان من الترجمات الجزئية ومنذأن تمت الترجمة اللاتينية الأولى والنصرانية تعيش في وهم اكتشفوه بعد اطلاعهم على القرآن الكريم – إذ رأو اأن هناك تشابها كبيراًبين الإسلام والنصرانية،وأن الإسلام ماهو في النهاية إلاصورة مشوهةعن المسيحية؟!!

والمتأمل في تلك الترجمات يجد أنها لم تكن عملاً أكاديمياً أثاره حب الاستطلاع فحسب،وإنما كانت - وهوالأهم – عملاً أعد له عن سابق تخطيط وترصد،واحتاج تنفيذه إلى إرسال البعثات لدراسة اللغةالعربية،وكان كل ذلك بتوجيهات أعلى سلطة دينيةنصرانية[1]

[1] البخاري أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجعفي عن عبد الله بن عمرو ،كتاب أحاديث الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل تحت رقم 3461 ج4ص170 تحقيق: جماعة من العلماء ط 1، 1422 هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت

رابعا:دواعي الترجمة .

هناك أسباب كثيرة وراء الحاجة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات العالم المختلفة. هذه الأسباب ليست كلها نوعا واحد، بل يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع رئيسية.

أولاً، هناك أسباب تتعلق بطبيعة القرآن نفسه. ثانياً، أسباب مرتبطة بمتطلبات الدعوة الإسلامية. ثالثاً، دواع ترجع إلى واقعنا المعاصر.

أولاً، هناك أسباب تتعلق بطبيعة القرآن نفسه : إن كل ديانة لها كتابها المقدس، والإسلام له القرآن. هذا الكتاب فريد من نوعه بعدة طرق. ،فهو معجز في كلماته وفي المعاني التي يحملها. يحمل آخر رسالة من الله للناس. موجه للبشر جميعاً، وليس لمجموعة محددة. محفوظ بحفظ الله حتى نهاية الزمان.

هذه الصفات تجعل للقرآن مكانة خاصة. لأنه يحتوي على الحقائق الثابتة التي جاءت في جميع الرسالات السماوية السابقة.

- اكتمل الدين الذي بشّر به النبي سيدنا محمد ﷺ ، وأصبح كاملاً بكل ما تحمله الكلمة من معنى. هذا الدين لم يترك شيئاً إلا ووضّحه، وشمل كل جوانب حياة الإنسان، من العبادات إلى المعاملات. فالله تعالى أكمل لنا الدين وأتمّ علينا نعمته،

-حفظ الله هذا الدين: وسيبقى محفوظاً إلى يوم القيامة. رغم كل المحاولات لإطفاء نوره، فإن نور الله سيظل متمماً ومستمراً. هذا الدين فيه قابلية للتجديد والاجتهاد بما يتناسب مع كل عصر.

-ظهوره على كل كتاب، وظهور دينه على كل دين، فلا يتقدم عليه في مبادئه وأحكامه، وفي شموله وتجدده، فالإسلام قد استغرق كل دين، واكتمل وكمل حتى صار هو الدين عند الله عز وجل : (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) آل عمران 19

-عالميته، فهو كتاب موجه للعالمين مهما اختلفوا في الزمان والمكان والعرف واللسان : (قل يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم جَمِيعًا) [الأعراف: 158]

---

[1] أنظر الموقع الإلكتروني التالي:https://www.islamweb.net/ar/article/32707/

- تضمنه لمبادئ تستجيب لما جبل عليه بنو البشر حيث أن لكل انسان يولد الاستعداد الفطري في داخله وهي الفطرة لتقبل مبادئ الإسلام هذه الفطرة نشترك فيها جميعا بغض النظر عن أصولنا أو لغاتنا أو ألواننا.، قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ (الإسلام) ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ)[1] فلا يمكن للإنسان أن يحصل على توازنه النفسي والاجتماعي وسعادته دون اعتناق هذا الدين والعمل به.

ثانيا:- دواع مرتبطة بمتطلبات الدعوة الإسلامية.

لقد كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم النموذج الأمثل في تبليغه رسالة الإسلام إلى القريب والبعيد، باستخدام الوسائل الملائمة لكل زمن، واستمر هذا الدور بعده على يد العلماء والصحابة. فلزام على الدعاة الدعوة لنقل رسالة الإسلام إلى كل شعوب الأرض بوسائل متعددة تناسب الواقع المتغير، ومن أبرزها ترجمة معاني القرآن الكريم. فمنهج الدعوة على الحكمة والرفق كما أمر الله تعالى، مما يعكس ضرورة الجمع بين العلم واللين في التبليغ.

ثالثا-دواع ترجع إلى و اقعنا المعاصر:

تشير المعطيات المعاصرة إلى أهمية تبليغ رسالة الإسلام للجاليات المسلمة المنتشرة في أوروبا، حيث تختلف طبيعة هذه الجاليات بين المجتمعات الأصلية في شرق القارة ، يشكل مواطنو هذه البلدان الأصلية أكثر من 90% من الجاليات المسلمة، بينما في غرب أوروبا يُشكّل الوافدون والمهاجرون أكثر من 90%. . تواجه هذه الجاليات تحديات كبيرة منها الحملات الإعلامية المغرضة التي تشوه صورة الإسلام وتأثيرها على فهم القرآن، مما يزيد الحاجة إلى جهود دعوية فعالة. لذا يجب على الدعاة والعلماء استخدام أساليب دعوية متنوعة تراعي الخصوصيات الثقافية واللغوية، مع التصدي للتشويش الإعلامي بنقل الحقائق القرآنية والأحاديث النبوية التي تعكس الصورة الحقيقية للإسلام.

وقد قال الدكتور وجيه حمد عبد الرحمن " أن معظم الترجمات الاستشراقية ترمي إلى ترسيخ مفاهيم خاطئة حول القرآن الكريم بالزعم بأنه من صنع البشر وتجريده من صفته السماوية

[1] موطأ الإمام مالك، كتاب الجنائز، رقم الحديث 646 تحقيق بشار عواد معروف ، ط 2 -1997م - دار الغرب الإسلامي،بيروت

والادعاء بأن القرآن يخاطب العرب دون سواهم من البشر بهدف التقليل من عالمية الرسالة الإسلامية. كما أن بعض المستشرقين عمد إلى التلاعب بترتيب السور القرآنية كما فعل رودول ويل ..."[1]. يضاف إلى ذلك حملات التبشير النشطة في أوساط أبناء الجاليات الإسلامية الذين ولدوا في المهجر، وكادت تنقطع صلاتهم ببلدانهم الأصلية وما تزخر به من قيم دينية وحضارية.

كما يضيف الدكتور وجيه عبد الرحمن بقوله " ومن هذه المعطيات أيضا حاجة الشعوب الإسلامية غير العربية إلى فهم كتاب الله على الوجه الصحيح بلغاتها، حتى لا تقع في حبال المحرفين والمشعوذين الذين يستغلون جهل هذه الشعوب لبث سمومهم". كما ذكر الدكتور - أيضاً - أن بعض الترجمات القاديانية ومنها ترجمة محمد على اللاهوري وترجمة ملك غلام فريد وترجمة ظفر الله خان تجمع على أن باب النبوة لم يغلق، وأن المتنبي الهندي المدعو غلام أحمد كان المسيح الموعود والنبي المبعوث وكان يأتيه الوحي من الله كما يزعمون أن عيسى بن مريم عليه السلام - لم يرفع إلى السماء حيا، بل مات ميتة طبيعية، وأن المعجزات الواردة في القرآن الكريم ما هي إلا من قبيل المجازات القرآنية والتعبيرات الرمزية "[2]

ومن هذه المعطيات أيضا الإقبال الملحوظ للغربيين على اعتناق الإسلام نتيجة اقتناعهم بأن حضارتهم المادية المتقدمة لا تؤمن لهم الحياة الطيبة السعيدة. وهم في أشد الحاجة إلى معرفة مضامين كتاب الله معرفة صحيحة لا تشوبها شائبة[3]

المطلب الثاني:مشروعية ترجمة معاني القرآن الكريم وشروطها وضوابطها الشرعية.

أولا: مشروعية ترجمة معاني القرآن الكريم :

اكتنف مسألة ترجمة معاني القرآن الكريم في العالم الإسلامي تبعا للحكم الشرعي ، مواقف رسمية وفكرية مختلفة أهمها:

---

[1] ، وجيه حمد عبد الرحمن: وقفة مع بعض الترجمات الإنكليزية المعاني القرآن الكريم، ص 12 ، ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، مجمع الملك في لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

[2] المصدر السابق ص 24.

[3] ترجمة معاني القرآن الكريم ص6844- دالا بنت موفي ناصر الدوسري ، قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

المرحلة الأولى :عندما منعت مشيخة الأزهر إدخال نسخة من ترجمة للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية إلى مصر، وطلبت من مصلحة الجمارك إحراقها، ومنع دخولها وذلك سنة1925 م، وهي ترجمة محمد علي القادياني من أتباع ميرزا غلام أحمد القادياني[1]،وهي ترجمة منحرفة ومحرفة[2] كما وصفها بعضهم.

المرحلة الثانية : عندما قررت حكومة تركيا برئاسة مصطفى كمال ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التركية حيث أجازه بعضهم و عارضه أخرون كثيرون، ورأوا فيه كارثة دينية لأنه جاء حلقة في سلسلة أعمال مشيئة لتلك الحكومة جاءت بعد إلغاء الخلافة، ومنع العربية .ومن أشهر المعارضين لذلك الشيخ مصطفى صبري آخر مشايخ الإسلام في الدولة العثمانية، في كتابه مسألة ترجمة القرآن المطبوع عام1351هـ، ورد فيه على محمد فريد وجدي الذي كتب الأدلة العلميةعلى جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية"، والشيخ محمد مصطفى المراغي، وله بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها."

وينبغي تأكيد أن الشيخ مصطفى صبري إنما يمنع الترجمة التي تقوم مقام القرآن الكريم في الصلاة وغيرها حيث يقول :إنه لا كلام في جواز الترجمة التفسيرية وإنما الكلام في ترجمة تقوم مقام القرآن في الصلاة وغيرها.[3]

المرحلة الثالثة :عندما قررت مشيخة الأزهر الشروع في عمل ترجمة لمعاني القرآن الكريم بالاشتراك مع وزارة المعارف في عهد الشيخ محمد مصطفى المراغي وذلك سنة1936 م حيث رأى الشيخ المراغي أن يقوم الأزهر بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية فعارض ذلك بعضهم وعلى رأسهم الشيخ محمد سليمان نائب المحكمة الشرعية العليا بمصر في كتابه" حدث الأحداث في الإسلام الإقدام على ترجمة القرآن المطبوع عام1355 هـ1936 / م ، وكتاب :القول السديد في حكم ترجمة القرآن المجيد المطبوع 1355 هـ، كما عارض ذلك الشيخ محمد مصطفى

---

[1] **ميرزا غلام أحمد القادياني** 1835 -1908 م (مؤسس الجماعة الأحمدية بقاديان في الهند ويعتبر عند أتباعه هو المهدي المُنتظَر والمسيح الموعود. وقال بأنه مجدد للإسلام خلال القرن الرابع عشر الهجري ...(موقع ويكيبيديا)

[2] دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، د .أحمد إبراهيم مهنا، ص 14 وما بعدها.

[3] المرجع السابق ص30

الشاطر قاضي محكمة شبين الكوم الشرعية في كتابه الرد على مشروع ترجمة القرآن الكريم"المطبوع1355 هـ[1]

المرحلة الرابعة ويمثلها إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة عام 1416هـ1996 / م ليكون مركزاً متخصصاً للترجمات، يضم وحدات بحثية متخصصة هي وحدة اللغات الأوروبية وحدة اللغات الإفريقية، وحدة اللغات الآسيوية، وحدة المعاجم اللغوية للألفاظ القرآنية والإسلامية، وحدة المعلومات، وحدة النشر والتوزيع وأسست له مكتبة متخصصة في الترجمات لمختلف اللغات، وبنيت فيه قاعدة معلومات مناسبة عن الترجمات وأشهر المترجمين ولغات و لهجات العالم. وقد قام بترجمة معاني القرآن الكريم ونشرها بثلاثين لغة ،يقول الشاطبي..." : وأما على الوجه الأول فهو ممكن، ومن جهته صح تفسيرالقرآن، وبيان معناه للعامة، ومن ليس له فهم يقوى على تحصيل معانيه، وكان ذلك جائزاً باتفاق أهل الإسلام، فصار الاتفاق حجة في صحة الترجمة على المعنى الأصلي[2]

وقد اتفق علماء المسلمين على أن **القرآن الكريم لا يمكن ترجمته ترجمة حرفية** تُعبّر عن ذات النص، لأن إعجازه البلاغي واللغوي مرتبط بألفاظه العربية. ولكن **تُجيز أغلب المدارس الفقهية ترجمة معانيه** إلى لغات أخرى، بشرط أن تُفهم على أنها تفسير لمعانيه وليست بديلًا عن النص العربي[3].

وحيث اتفقت كلمة المسلمين، وانعقد إجماعهم على جواز تفسير القرآن لمن كان من أهل التفسير بما يدخل تحت طاقته البشرية، بدون إحاطة بجميع مراد الله، فإنَّا لا نشك فى أن الترجمة التفسيرية للقرآن داخلة تحت هذا الإجماع أيضاً، لأن عبارة الترجمة التفسيرية محاذية لعبارة التفسير، لا لعبارة الأصل القرآنى، فإذا كان التفسير مشتملاً على بيان معنى الأصل

[1].دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، .أحمد إبراهيم مهنا، ص 14 وما بعدها.، ومنهج المدرسة القلية الحديثةفي التفسير ،.فد الرومي ((41/1) ومابعدها

[2]الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى .(1997) .الموافقات) ط1. تحقيق: بدون. الدمام: دار ابن عفان. ج2ص107

[3]للتوسع أكثر أنظر كتاب "ترجمة القرآن الكريم وأثرها في معانيه". نجدة رمضان ، ص297- (د ت)

وشرحه، بحل ألفاظه فيما يحتاج تفهمه إلى الحل، وبيان مراده كذلك، وتفصيل معناه فيما يحتاج للتفصيل

وقصارى القول : إن فى كل من التفسير وترجمته بيان ناحية أو أكثر من نواحي القرآن التى لا يحيط بها إلا من أنزله بلسان عربى مبين، وليس فى واحد منهما إبدال لفظ مكان لفظ القرآن، ولا إحلال نظم محل نظم القرآن بل نظم القرآن باق معهما، دال على معانيه من جميع نواحيه[1] .

ثانيا: شروطها وضوابها الشرعية:

حتى تكون الترجمة مقبولة وسالمة من أية شائبة اشترط الدكتور مصطفى ديب البغا في كتابه (الواضح في علوم القرآن) بعضا من الشروط وهي كالتالي:

1 - أن تظهر هذه الترجمة بعنوان(ترجمة تفسير القرآن) أو(تفسير القرآن بلغة كذا)

2 - التنبيه في المقدمة إلى أن هذا تفسير للقرآن وبيان لمراد الله بقدر الطاقة البشرية.

3 - إذا كانت الآية تحتمل أكثر من وجه واحد، فيجب أن يشار إلى ذلك في الهامش

4-أن يبقى كلام الله تعالى مطبوعا باللغة العربية وبالأحرف العربية، وموضوعا ضمن أقواس ظاهرة.

5 - أن ينبه إلى أن هذا التفسير ألفته لجنة وترجمته تحت إشراف رئاسة دينية حازمة.

والقيام بهذا العمل له فوائد متعددة منها : أنه يرفع النقاب عن جمال القرآن ومحاسنه لمن لا يتقن العربية من الأعاجم، ويدفع الشبه التي لفقها أعداء الإسلام وألصقوها بالقرآن، ويبرئ ذمتنا أمام الله من واجب تبليغ القرآن بلفظه ومعناه[2]

أما بالنسبة للمترجم الذي يتصدى لترجمة القرآن فمن الضروري أن تتوفر الشروط التالية:

1- حتى يكون المترجم للقرآن مثاليا يجب أن يكون عربي اللسان، نشأة وتكوينا، لكي يكون قادرا - بفطرته – على فهم ما يشير إليه القرآن من دلالات،هذه البيئة تمنحه قدرة فطرية على تذوق اللغة العربية بكل ما تحمله من دلالات خفية. فالقرآن ليس نصاً عادياً، بل هو بحر من المعاني والأبعاد التي لا يدركها إلا من عاش اللغة وعايشها.

2- لابد أن يكون لدى المترجم إلمام عميق بعلوم القرآن، فهو بحاجة إلى فهم راسخ لأصول الشريعة ومبادئها الأساسية. لا يمكن لأحد أن ينقل النص بدقة دون أن يكون على دراية كاملة بسياقه، مثل أسباب النزول وتفاصيل الدلالات العامة والخاصة. المعرفة بالمصطلحات القرآنية

---

[1] التفسير والمفسرون 22/1

[2] الواضح في علوم القرآن ص271 - ، ترجمة القرآن الكريم حقيقتها وحكمها .علي العبيد ص33-34 بتصرف

أمر لا غنى عنه، وكذلك الإحاطة بالدلالات الشرعية التي تحملها تلك المصطلحات. كل هذا يساعده في انتقاء التعبيرات التي تعبر بدقة عن المعنى المقصود[1]

3- أن يكون المترجم متمكنا كل التمكن من اللغة التي يريد الترجمة إليها، وذلك لكي يكون قادرا على اختيار اللفظ الملائم والمعبر، وإن المعرفة السطحية باللغة المترجم إليها تدفع المترجم إلى أن يختار مفردات قاموسية قد لا تكون دلالاتها الفعلية منسجمة في حالة التركيب مع المعنى القرآني المراد، أو مع ما أراده المترجم من أفكار[2]

المطلب الثالث: الفرق بين الترجمة والتفسير

إن فهم الفروقات بين الترجمةو التفسير، يعدّ من الأسس الجوهرية عند التعامل مع النصوص الدينية، وعلى رأسها النص القرآني، وذلك لما لهذه المصطلحات من تداخل في الوظيفة أحيانًا، واختلاف في المنهجية والمقصد.

وقد فرق الزرقاني في مناهل العرفان بين الترجمة والتفسير، ، وذكر أربعة فروق[3]:

الفارق الأول :يتمثل في أن الترجمة صيغة مستقلة تهدف إلى الاستغناء عن الأصل، بحيث تكون الترجمة بمثابة نص قائم بذاته، بينما التفسير مرتبط بالنص الأصلي ولا ينفصل عنه أبدًا. فمهمة المفسر هي شرح المفردات والجمل واستنباط المعنى المراد من النص الأصلي مع ربط التفسير دائمًا بالأصل. يتعدد التفسير وتتباين المعاني المستفادة من النص الواحد، إلا أن الأصل يبقى هو الأساس الذي لا يغني عنه تفسير بمفرده..

الفارق الثاني :لا يجوز الاستطراد في الترجمة لأن الترجمة هي نقل النص من لغته الأصلية إلى لغة أخرى بشكل دقيق، دون إضافة أي تفسيرات أو شروح. يجب أن تلتزم الترجمة بالألفاظ والمعاني الأصلية تمامًا، دون زيادة أو نقصان. أما التفسير فهو مختلف تمامًا، فهو يشرح النص ويوضح معانيه، وقد يختلف من مفسر لآخر حسب فهمه وخلفيته .أحيانًا تواجه الترجمة صعوبة عندما تحتوي الكلمات على أكثر من معنى، وهنا يجب على المترجم أن يختار المعنى الأنسب أو يقدم عدة خيارات إن أمكن.

---

[1] انظر ترجمة معاني القرآن الكريم ص6858- / دالا بنت موفي ناصر الدوسري

[2] مجلة البحوث الإسلامية العدد (10) ص331

[3] انظر مناهل العرفان ، ج 2، ص 94 - 95 بتصرف

الفارق الثالث: الترجمة ليست مجرد نقل كلمات من لغة لأخرى، بل هي مسؤولية كبيرة تقع على عاتق المترجم. عليه أن يلتقط كل المعاني المختبئة خلف النص الأصلي، دون أن يهمل أي شيء أو يقصر في نقله. لا يحق له أن يستبدل كلمة غامضة بأخرى واضحة لمجرد أنها أسهل، فذلك الغموض قد يحمل في طياته معاني متعددة وتفسيرات مختلفة .إذا قرر المترجم أن يختار تفسيراً واحداً فقط، فهو بذلك يحد من النص ويضيقه، وهذا ليس من دوره. بل دوره أن يظل محايداً، ناقلاً أميناً دون تدخل. أما المفسر، فله حرية أكبر في اختيار المعنى الذي يراه أقرب للصواب، وله أن يبني عليه أحكاماً وفق فهمه الخاص .الفرق بينهما واضح: المترجم ناقل محكوم بقيود، بينما المفسر يمتلك سلطة أوسع ويواجه تحدياً أكبر في استنباط المعاني وتوجيهها.

الفارق الرابع: يفترض في المترجم أن يضمن أن المعاني المستفادة من الترجمة تطابق تمامًا مع معاني النص الأصلي. إذا أضاف المترجم معنى غير وارد في الأصل، فهذا يعد خطأً وتحريفًا جسيماً للنص. لذا تقع على المترجم مسؤولية كبيرة تتطلب منه الإحاطة الدقيقة بكل دلالات النص الأصلي وما تنقله الترجمة من معانٍ. وإذا وجد خللاً أو اختلافًا في المعاني، يجب عليه مراجعة الترجمة وتصحيحها، بما يشمل تعديل الألفاظ وأساليب العرض حتى يتوافق المعنى المترجم مع المعنى الأصلي. ومع ذلك، فإن تحقيق مطابقة تامة بين النص الأصلي والترجمة أمر مستحيل في القرآن الكريم، وهذا ما لا يتطلبه المفسر، فالتفسير له أهداف مختلفة ولا يُلزَم بهذه الدقة الشاملة.

تلخيص الفروق الجوهريةبين التفسير والترجمة

الفارق	التفسير	الترجمة
طبيعةالعلاقة معا للنص الأصلي	التفسير مرتبط حتميًا بالنص القرآني،لايستقل عنه،بل يُفهم من خلاله.	الترجمة تهدف إلى إنتاج نص مستقل عن الأصل من حيث اللغة،لكنها لاتحل محله،ولايُطلق عليها قرآنا مهما بلغت دقتها.
حدودالتوسع والتصرف	التفسير يسمح بالاستطراد والشرح والتوسع في بيان المعاني.	الترجمة مقيّدة بالمعنى الظاهر، لا يسمح بالشرح أو الإضافة
حدودالاختيار والترجيح	المفسر يمتلك سلطة الاجتهاد والترجيح بحسب الدليل والسياق.	المترجم غير مخيّر في اختيار أحد المعاني إن كان اللفظ محتملاً،ويُطالب بنقل جميع المعاني.
مطابقةالمعاني والدلالات	التفسير لايُشترط فيه المطابقة الكاملة لأنه تأويل وبيان.	الترجمة مطالبة بمطابقة تامةبين المعنى الأصلي والمنقول،وأي اختلاف يُعدّ تحريفًا.

وكمثال على ذلك ترجمة الآية :﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ إلى" .And establish the prayer" :
هذا النقل لا يشرح تفاصيل الصلاة، وإنما ينقل اللفظ والمعنى المباشر إلى اللغة الهدف.
ومثال آخر في الآية :﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾)الفاتحة: 7

فالترجمة تكتفي بنقل اللفظ مثل

:"Not those who earned [Your] anger nor those who went astray."
لكن يفسّرها المفسرون كابن كثير رحمه الله بأن "المغضوب عليهم" هم اليهود، و"الضالين" هم النصارى، بناءً على أحاديث نبوية شريفة وأقوال الصحابة رضي الله عنهم .[1]

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 1 ص140

المبحث الثاني:

الخصائص الدلالية للنص القرآني وتحولاتها في الترجمة

- **المطلب الأول**: الدلالة في القرآن الكريم – المفهوم، الأنواع، ودور السياق
- **المطلب الثاني**: الخصائص الأسلوبية والإعجازية للنص القرآني ودقة المفردة وخصوصية النظم
- **المطلب الثالث**: تحولات المعنى في الترجمة ومعوقاته

المبحث الثاني: الخصائص الدلالية للنص القرآني وتحولاتها في الترجمة

- **المطلب الأول: الدلالة في القرآن الكريم – المفهوم، الأنواع، ودور السياق**

أولا:مفهوم الدلالة لغةً واصطلاحاً

قال ابن فارس: الدال واللام أصلان: أحدهما: إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلمها، والآخَر: اضطرابٌ في الشيء. فالأوَّل قولهم: دلَلْتُ فلانًا على الطريق. والدليل: الأمارة في الشيء. وهو بيِّن الدَّلالة والدِّلالة.[1]

- ويقول الجوهري: الدلالة في اللغة مصدر دَلَّهُ على الطريق دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً، في معنى أرشده.[2]
- وفي اللسان: ودَلَّه على الشيء يَدُلُّه دَلاًّ ودَلالةً فانْدَلَّ: سدَّده إِليه،... والدَّلِيل: ما يُسْتَدَلُّ به، والدَّلِيل: الدَّالُّ، وقد دَلَّه على الطريق يَدُلُّه...[3]
- وفي القاموس: ودَلَّهُ عليه دَلالَةً فانْدَلَّ: سَدَّدَهُ إليه. والدِّلِّيلى كخِلِّيفَى: الدَّلالَةُ أو عِلْمُ الدَّليلِ بها ورُسوخُهُ.[4]
- وأصل الدلالة مصدر كالكتابة والأَمارة، والدال: من حصل منه ذلك، والدليل: في المبالغة، كعالم وعليم، وقادر وقدير، ثم يسمى الدال والدليل دلالة، كتسمية الشيء باسم مصدره"[5]
- **الدلالة في الاصطلاح:**

---

[1] مقاييس اللغة (دل) (2/ 259). لابن فارس تح/ عبد السلام هارون. دار الفكر 1399هـ - 1979م.

[2] الصحاح (دلل) (4/ 1698). (تاج اللغة وصحاح العربية) إسماعيل بن حماد الجوهري تح/ أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت- لبنان ط:4 - يناير 1990م.

[3] لسان العرب (دلل) (1/ 399)

[4] القاموس المحيط (دلل) (1000). للفيروزآبادي. مؤسسة الرسالة. بيروت ط: 6 - 1998م.

[5] المفردات في غريب القرآن (ص171). للراغب الأصفهاني. مكتبة نزار مصطفى الباز. بدون تاريخ.

- ذكر التهانوي أن الدلالة في مصطلح أهل الميزان= (المنطق) والأصول والعربية والمناظرة هي أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر.[1]
- كما عرفها الأصفهاني بقوله:" هي مايتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى "[2] وقال الزركشي: هي: كون اللفظ بحيث إذا أطلق فَهِم منه المعنى مَنْ كان عالما بوضعه له.[3]
- وباعتبار ما ذكره التهانوي والجرجاني فإن الدلالة "معنى منتزع من الدال والمدلول، وينشأ من العلم بالدال العلم بالمدلول".[4]

ثانيا: أنواع الدلالة: قسم كثير من العلماء الدلالة الى أنواع مختلفة من بينها مايلي[5]:

-الدلالة الصرفية : وهي التي يعرب عنها بمبنى الكلمة، بكونها المعاني المستفادة من الأوزان والصيغ المجردة.

الدلالة النحوية : وهي الدلالة المحصلة من استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة.

-الدلالة المعجمية : فعلم المعاني يضطلع في كل لغة بالكشف عن الدلالة المعجمية للكلمة وهي أول خطوة للحديث عن الكلمة.

- الدلالة السياقية : وهي الدلالة التي يعينها السياق اللغوي وهي البنية اللغوية التي تحيط بالكلمة، وتستمد أيضاً من السياق الاجتماعي.

---

[1] كشاف اصطلاحات الفنون للعلامة محمد بن علي التهانوي (1/ 787). تح. رفيق العجم وآخرون. مكتبة لبنان ناشرون. ط: 1 -1996م.

[2] الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد .(1999) .المفردات في غريب القرآن ص171 .ط2). مراجعة: محمد خليل عيتاني. بيروت: دار المعرفة.

[3] بدر الدين الزركشي.(البحر المحيط في أصول الفقه (2/ 68). تح/ لجنة من علماء الأزهر. دار الكتبي. ط3. 1424هـ-2005م.

[4] البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة (ص132).. دلدار غفور حمد أمين. دار دجلة -الأردن. ط1. 2007م.

[5] أنظر الوجيز في علم الدلالة ، مزبان علي حسن ص 37- 43- دار شموع الثقافة:ليبيا ط1 2004م

ثالثا:تعريف السياق: السياق في اللغة :التتابع، تساوقت الإبل؛ أي: تتابعت، وسوَّاق الإبل: الذي يَقْدَمها ويسوقها أمامه للمرعى والماء.

ويطلق السياق كذلك على المهر؛ لأن أصل المهر عند العرب الإبل والغنم، وكانوا يسوقونها عند الزواج مهرًا، ثم استعمل في المهر وإن لم يكن إبلًا ولا غنمًا.

وفي أساس البلاغة: "يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وهذا الكلام على مساقه إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده.[1]

السياق في الاصطلاح:

لم يورد العلماء القدامى تعريفًا للسياق، ولكن ذكروا ما يمكن أن يعتمد عليه في وضع تعريف له، ومما ذكروه في شأن السياق، ما أورد الزركشي في البحر المحيط، حيث قال: "ويجب اعتبار ما دل عليه السياق والقرائن، لأن بذلك يتبين مقصود الكلام "[2]حيث بين أن السياق ما يدل على مقصود الكلام.

وكذلك ما ذكره ابن دقيق العيد في أثناء كلامه عن السياق، حيث قال: "لأن السياقَ مبيّنٌ للمجمَلات، مرجِّح لبعض المحتمَلات، مؤكِّد للواضحات [3]"يفهم من هذا أن السياق له تأثير على بيان المجمل، وترجيح أحد المعاني المحتملة، وتأكيد ما هو واضح.

وعرفه سعيد بن محمد الشهراني بقوله: "هو ما يحيط بالنص من عوامل داخلية أو خارجية، لها أثر في فهمه، من سابق أو لاحق به، أو حال المخاطِب والمخاطَب، والغرض الذي سيق له، والجو الذي نزل فيه"[4]

وهذا أوفق التعاريف وأكثرها دقة وشمولًا؛ لأنه أدخل في التعريف سياق الحال أو المقام، وهو ما يصاحب النص من أحوال وعوامل خارجية لها أثر في فهمه؛ كحال المتكلم والمخاطب والبيئة التي ورد فيها والغرض الذي سيق له. وهذه كلها لها تأثير على الفهم الصحيح للنص.

---

[1] الزمخشري، محمود بن عمرو، **أساس البلاغة**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ، 1998م، (4848/1).

[2] البحر المحيط في أصول الفقه .(4/290).

[3] ابن دقيق العيد، محمد بن علي، **شرح الإلمام بأحاديث الأحكام**، دار النوادر، سوريا، الطبعة الثانية، 1430هـ، 2009م، (126/1).

[4] الشهراني، سعيد بن محمد، **السياق القرآني و أثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة**، كرسي القرآن وعلومه، جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، 1436هـ، (29)

رابعا:أقسام السياق:

ينقسم السياق إلى قسمين:

أ: سياق المقال(السياق اللغوي)

ويتمثل في الجُمَل المكوِّنة والسابقة واللاحقة لنص الخطاب المراد تفسيره واستخلاص المقصود منه. وهو ينقسم إلى: سياق خاص؛ وهو السابق واللاحق للنص نفسه، وسياق عام؛ أي النصوص الأخرى التي لها علاقة بهذا النص، مع ورودها في مواضع وأزمنة مختلفة، حيث يكون استحضار تلك النصوص معينًا على فهم هذا النص[1].

مثال تأثير سياق المقال على فهم النص: قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾ الأعراف: 163، الذي يفهم من الآية أن السؤال عن القرية ذاتها، ولكن قوله بعد ذلك: ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ﴾ دلت على أن المراد هو السؤال عن أهل القرية؛ لأن القرية لا تكون عادية[2].

ب: سياق المقام (الحال):ويدخل فيه البيئة والظروف الاجتماعية السائدة حين ورود النص، وتاريخ وروده والمكان الذي ورد فيه، ويدخل فيه أيضًا أسباب نزوله، فهذه كلها عوامل لها أهمية في الفهم الصحيح للنص، ولذلك نجد أن الكلام المشافَه به أوضح دلالة على مراد المتحدث من الكلام الذي بلَّغه عنه مبلِّغ، أو الكلام الذي نُقل كتابة دون نقل الظروف والأحوال التي ورد بها الكلام، وفي ذلك يقول الشاطبي: "وإذا فات نقل بعض القرائن الدالة؛ فات فهم الكلام جملة، أو فهم شيء منه".[3] حيث هناك نصوص تحتاج منا أن نفهم الظروف التي قيلت فيها، لأن المعنى قد يتغير حسب الموقف والسياق..[4]

خامسا: أهمية السياق في توجيه المعنى

للسياق أهمية كبيرة في فهم مراد المتكلم، فقد يكون ظاهر الكلام دالًّا على معنى متبادر من اللفظ، ولكن إذا نظرنا في سياقه الذي جاء فيه، نجد المعنى يختلف تمامًا، كما في قوله تعالى: ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ [الدخان: 49]، فالعزيز الكريم هنا ليست على المعنى المتبادر منها، إنما المراد بها الاستهزاء، ومعناها: الحقير الذليل، فهمنا هذا المعنى من سياق الآيات: (إِنَّ شَجَرَتَ

---

[1] انظر جغيم، نعمان، **طرق الكشف عن مقاصد الشارع**، دار النفائس، الطبعة الأولى، 1422هـ، 2002م،:

[2] انظر: الشافعي، محمد بن إدريس، **الرسالة**، مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى 1357هـ، 1938م، (63.(

[3] الشاطبي، **الموافقات**،.(4/146)

[4] انظر: جغيم، **طرق الكشف عن مقاصد الشارع**،.(102)

ٱلزَّقُّومِ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ) [الدخان: 43-44] إلى قوله: (ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ) [الدخان: 48].

يقول الشاطبي: "المساقات تختلف باختلاف الأحوال والأوقات والنوازل... فالذي يكون على بال من المستمع والمتفهم الالتفات إلى أول الكلام وآخره، بحسب القضية وما اقتضاه الحال فيها، لا ينظر في أولها دون آخرها، ولا في آخرها دون أولها؛ فإن القضية وإن اشتملت على جمل؛ فبعضها متعلق بالبعض لأنها قضية واحدة نازلة في شيء واحد، فلا محيص للمتفهم عن رد آخر الكلام على أوله، وأوله على آخره، وإذ ذاك يحصل مقصود الشارع في فهم المكلف، فإن فرّق النظر في أجزائه؛ فلا يتوصل به إلى مراده، فلا يصح الاقتصار في النظر على بعض أجزاء الكلام دون بعض... وقد يعينه على هذا المقصد النظر في أسباب التنزيل؛ فإنها تبين كثيرا من المواضع التي يختلف مغزاها على الناظر"[1].

ومن فوائد معرفة السياق ما ذكره ابن القيم، حيث قال: "السياق يرشدُ إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالَّة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته[2]"

فمراعاة السياق من أهم الأسباب المؤدية إلى حسن فهم النص الشرعي، ودفع الفهوم والتفسيرات المُتَفَلِّتة من ضوابط وقوانين الفهم السليم.

وقد قال الشيخ الطاهر بن عاشور في هذا "ومن هنا يقصر بعض العلماء ويتوحّل في خَضخاض من الأغلاط حين يقتصر في استنباط أحكام الشريعة على اعتصار الألفاظ، ويوجّه رأيه إلى اللفظ مقتنعاً به، فلا يزال يقلّبه ويحلّله ويأمل أن يستخرج لُبَّه. ويهمل ما قدمناه من الاستعانة بما يحفُّ بالكلام من حافات القرائن والاصطلاحات والسياق... وفي هذا العمل تتفاوت مراتب الفقهاء، وترى جميعهم لم يستغنوا عن استقصاء تصرّفات الرسول ﷺ ولا على استنباط العلل، وكانوا في عصر التابعين وتابعيهم يشدّون الرحال إلى المدينة ليتبصّروا من آثار الرسول

[1] الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى (ت790(، **الموافقات**، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، 1417هـ، 1997 م، (266/4)

[2] ابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت751(، **بدائع الفوائد**، دار عطاءات العلم، الرياض، الطبعة الخامسة، 1440 هـ، 2019 م، (1414/4)

ﷺ وأعماله وعمل الصحابة ومن صحبهم من التابعين. هنالك يتبيّن لهم ما يدفع عنهم احتمالات كثيرة في دلالات الألفاظ، وليتضح لهم ما يستنبط من العلل تبعاً لمعرفة الحكم والمقاصد"[1].

ومن الأمثلة على ذلك: استدلال السيدة عائشة ﵂ على وجوب السعي بين الصفا والمروة بقرائن السياق المقالية والمقامية؛[2]

ومما يتعلق بالسياق علم المكي والمدني، فهو يضيف للنص بُعداً زمنياً ومكانياً يمكن الإفادة منه في توجيه معنى النص، وتطبيقه في الأزمنة التي تناسب الحال الذي نزل فيها؛ لذا لم يقف الحذاق من المفسرين على تحديد معنى اللفظ، وإنما تجاوزوه إلى ربطه بالسابق واللاحق من الآيات، ومن هنا نشأ ما يعرف بعلم المناسبات، وفائدته كما ذكر الزركشي "جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم، المتلائم الأجزاء"[3].

---

[1] ابن عاشور، محمد الظاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر، 1425هـ، 2004م، (81/3).

[2] أخرجه البخاري، كتاب الحج، باب وجوب الصَّفا والمَروة وجُعِل من شعائر الله، رقم (1643)، (157/2). ومسلم، كتاب الحج، باب بيان أن السعي بين الصفا والمرة ركن لا يصح الحج إلا به، رقم 1277)، (929/2))عن عروة بن الزبير، قال: سألتُ عائشة ﵂ فقلت لها: أرأيت قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ [البقرة: 158]، فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة، قالت: بئس ما قلت يا ابن أختي، إن هذه لو كانت كما أوَّلتها عليه كانت لا جناح عليه أن لا يتطوف بهما، ولكنها أنزلت في الأنصار، كانوا قبل أن يسلموا يُهِلُّون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المُشَلَّل، فكان من أهلَّ يَتَحرَّج أن يطوف بالصفا والمروة، فلمّا أسلموا سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، قالوا: يا رسول الله، إنا كنا نتحرَّج أن نطوف بين الصفا والمروة، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ﴾ [البقرة: 158] الآية، قالت عائشة ﵂: وقد سنَّ رسول الله ﷺ الطواف بينهما، فليس لأحدٍ أن يترك الطواف بينهما)

استدلت عائشة ﵂ على قطعيّة وجوب السعي بين الصفا والمروة بقرينة مقالية، وقرينتين مقاميَّتين؛ فالمقالية، هي: أنه لو كان المراد إباحة الطواف لا وجوبه، لكان النص: {فلا جناح عليه ألَّا يتطوف بهما}، والقرينتان المقاليتان هما: سبب نزول الآية الدالّ على تحرُّج الأنصار من الطواف بهما، والأخرى هي عمل رسول الله ﷺ.

[3] الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، 1376هـ، 1957م، (36/1)

المطلب الثاني: الخصائص الأسلوبية والإعجازية للنص القرآني ودقة المفردة وخصوصية النظم

أولا:الخصائص الأسلوبية والإعجازية للنص القرآني:

يقول الله عزّ وجلّ : ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ يوسف2 -، فقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم بلسان عربيّ تحدّى به الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثله فأعجزهم فقال :﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ الإسراء . 88 -ولقد تعدّدت وجوه إعجازه واختلفت آراء العلماء فيها، غير أنّ المتَّفق عليه أنّ أعظم وجوه الإعجاز فيه هو نظمه المُحكم وأسلوبه البليغ، ولطائفه اللغوية والعقلية ،حيث انفرد في تأدية المعاني بطريقة سوية وأبرزها في تناسق لغوي لا تنافر بين الفاظه ولا بين حروفه،. ويعرّف الطاهر بن عاشور إعجاز القرآن فيقول" :هو تفوُّق القرآن على كلّ كلام بليغ بما توفّر فيه من الخصائص التي لا تجتمع في كلام آخر للبلغاء حتّى عجز السّابقون واللاحقون عن الإتيان بمثله[1] "وقد أفاض في ذكرها الأدباء والبلغاء ولم يقل واحد منهم إنه قد أحاط بما لديه خبرا، بل إنهم جميعا لم يقدموا لنا من هذه الخصائص إلا قطرة من بحر،.ومن بين الخصائص مايلي:

الخاصية الأولى : دقة التصوير .[2]

فالقرآن الكريم يبرز المعاني المعقولة في صور محسة منتزعة من الواقع المشاهد، في قوالب كلية متحركة تشعر فيها بالأصوات والألوان والحركات، مما يجعلك تعيش مع الواقع الذي تصوره لك هذه التشبيهات والاستعارت والكنايات، المسبوكة سبكا فريدا يأخذ بمجامع القلوب والعقول ،.[3]

ومثاله: ما شبه الله به حال المنافقين في سورة البقرة بقوله جل شأنه : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ، أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ...) البقرة،: 17-27 ، والتشبيه الأول ناري والثاني

---

[1] التحرير والتنوير ابن عاشور، محمد الطاهر :التحرير والتنوير، ط 1، بيروت :مؤسسة التاريخ، 2000م ج 1ص101

[2] - محمد بكر إسماعيل دراسات في علوم القرآن - دار المنار، الطبعة الثانية 1419هـ - 1999م، ص: 332

[3] المرجع السابق: ، ص: 333

مائي، والمشبه فيهما المنافقون، والمشبه به أمور كثيرة مؤتلفة لا ينفك بعضها عن بعض، والصور فيهما كلية متزاحمة في نسق فريد لإبراز أحوال هؤلاء المنافقين إبرازا لا تخفى معه حقيقة من حقائقهم، ولا خفية من خفاياهم، فقد أخرجت لنا ما كان يدور في خلجات نفوسهم من شر أرادوا به المسلمين،.[1]فهي في إدعائهم الإيمان كمن أوقد لنفسه نارا لينتفع بها، وفي إخفائهم الكفر يكون مثلهم كمثل من لم ينتفع بالنار التي أوقدها، أو أوقدت له فالمنافقون قد أظهروا الإيمان حماية لأنفسهم وأموالهم،

الخاصية الثانية: قوة التأثير.

وكمثال على هذا قصة إسلام سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ المشهورة عندما كان يقرأ الكتاب فقرأ طه حتى إذا بلغ (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى * فَلا يَصُدَّنَكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى) طه: 15،16 وقرأ (إذا الشَّمْسُ كُورَتْ) التكوير 01.حتى بلغ (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ) التكوير: 14 حيث تتبين قوة تأثير القرآن على النفوس وخلقت رجة في قلبه وفطرته واخترقت كلماته مشاعره وأقنعت عقله في وقت واحد رغم أنه كان معروفا بقساوته وغلظته، فأيقن أن هذا الكلام لا يشبه كلام البشر، فاستسلم لروعة بيانه وصدق معانيه، مما أدخل عليه طمأنينة فورية غيّرت مساره كلياً فأسلم عند ذلك عمر [2]

الخاصية الثالثة :براعته في تصريف القول وثروته في أفانين الكلام

وكمثال على هذه الخاصية نذكر أسلوبين من هذه الأساليب، وهما أسلوبا الأمر والنهي:

فبالنسبة للأمر:

1 - فقد يرد الأمر صريحا بمادته المستعملة فيه، وهو لفظ "افعل" مثل قوله تعالى: يا بني آدم خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا .) الأعراف: 31.

[1] فاضل السامرائي، أسرار التعبير القراني، (كتاب الكتروني – المكتبة الشاملة)

[2] محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء المدني (المتوفى: 151هـ)، سيرة ابن إسحاق، كتاب السير والمغازي، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر - بيروت الطبعة : الأولى 1398هـ / 1978م، ج 2 /160-162

2- وقد يرد بلفظ فيه حروف الأمر نفسها، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) النساء: 58(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى.) النحل 90 ، 3- وأحيانا يدل على الأمر بصيغة "كتب"، مثل قوله تعالى:(ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى) البقرة 178 ، و (ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ)البقرة183 .

4 - والإخبار عن المكلف بالفعل المطلوب منه نحو قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ) البقرة228 ، أي: مطلوب منهن أن يتربصن، وقد جاء هذا الأمر بصيغة الخبر مبالغة في طلب الحرص على فعله حتى لكأنه واقع منهن بمقتضى حياتهن الذي فطرن عليه فإن المطلقة من شأنها أن تستحي من تعريض نفسها للأزواج بعد الطلاق، حتى تظل مدة كافية تتأكد فيها من براءة رحمها، وتكون لزوجها فرصة في مراجعتها إن كان قد طلقها طلقة رجعية، وكذلك الحال في قوله جل شأنه: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ) البقرة: 233، فهو أمر لهن بإرضاع أولادهن بوصفهن والدات, فلا ينبغي أن يحملهن طلاقهن على ترك إرضاع أولادهن وهذه هي أهم صيغ الأمر وهنالك صيغ اخرى... .

ويقابله النهي، وله صيغ كثيرة منها:

1- الصيغة المألوفة الصريحة بأداة النهي المعروفة مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاتَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ...) النساء29

2- الصيغة الصريحة التي تفيد التحريم بلفظه مثل قوله تعالى:(إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ)الأعراف33

3- نفي الحل عنه، نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرها) النساء19

4- ووصفه بأنه شر، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هوَ خَيْرًا لهم بل هو شر لهم) آل عمران : 180

هذه نماذج من الأوامر والنواهي جاءت كما رأيت على أساليب متعددة، وفق المقام الذي سيقت له والجو الذي سيقت فيه.[1]

وهكذا تجد القرآن الكريم يتفنن في عرض المعاني بأساليب متعددة مثل الإنشاء والإخبار، الإظهار والإضمار، الخطاب والغيبة، والاسمية والفعلية، بالإضافة إلى أنواع أخرى من التعبير كالإستفهام والوصف والوعد والوعيد.

الخاصية الرابعة :جمال التعبير.

اختار الله من بين كلمات اللغة العربية الأكثر فصاحة والأسهل نطقاً، والأوضح فهماً، والأجمل سماعاً، والأعمق تأثيراً في النفوس، والأدق تعبيراً عن المعاني. ثم صاغها في بناء محكم الصنعة، فقد جاء رصف المباني وفق رصف المعاني، فالتقى البحران على أمر قد قدر، فاستساغته جميع القبائل على اختلاف لهجاتها قراءة وسماعاً".

ومن الأمثلة على ذلك، نورد هنا ماقاله فاضل السامرائي الذي قال " أن القرآن استعمل بنية الكلمة استعمالاً في غاية الدقة والجمال: من ذلك استعماله الفعل والاسم. فمعلوم أن الفعل يدل على الحدوث والتجدد والاسم يدل على الثبوت ، ومن هذا الضرب قوله تعالى: (إني جاعل في الأرض خليفة) البقرة: 30، فهو لم يجعله بعد ولكن ذكره بصيغة اسم الفاعل للدلالة على أن الأمر حاصل لا محالة فكأنه تم واستقر وثبت ومثله قوله تعالى لنوح عليه السلام: (ولا تخاطبني في الذين ظلموا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ) هود: 37، فلم يقل: سأغرقهم أو إنهم سيغرقون. ولكنه أخرجه مخرج الأمر الثابت أي: كأن الأمر استقر وانتهى [2].

الخاصية الأخيرة: تعدد قراءة النص

وتعدد قراءة النص من خصائص النص الخالد؛ لذلك تعددت قراءات القرآن وتفاسيره في العصر الواحد وفي العصور المختلفة، ولكن يبقى الاختلاف في قراءته وفهمه في حدود التنوع مقبولاً، على أن لا تكون القراءة خلاف تضاد في تأويله وفهمه ، فليس بكاف في فهمه معرفة ظاهر

[1] محمد بكر إسماعيل دراسات في علوم القرآن، (مرجع سابق)، ص: 334

[2] ، أسرار التعبير القراني (السامرائي)، (كتاب الكتروني – المكتبة الشاملة)

معنى الألفاظ، فذلك لا يوصل وحده إلى حقائق المعاني، وإنما تطلب الدقة في فهم السياق الذي وردت فيه الألفاظ ووظائفها في نصها.[1]

والعقول تبقى قاصرة عن الإحاطة بحقيقة معانيه و مراميه، ولهذا السبب اتهمه بعض الجاهلين بالاضطراب وعدم التناسب، حيث يقول الشيخ محمد عبد الله دراز :" أجل إنك لتقرأ السورة الطويلة المنجمة يحسبها الجاهل أضغاثاً من المعاني حشيت حشواً وأوزاعاً من المباني جمعت عفواً، فإذا هي لو تدبرت بنية متماسكة قد بنيت من المقاصد الكلية على أسس وأصول، وأقيم على كل أصل منها شعب وفصول، و امتد من كل شعبة منها فروع تقصر أو تطول، فلا تزال تنتقل بين أجزائها كما تنتقل بين حجرات وأفنية في بنيان واحد قد وضع رسمه مرة واحدة، لا تحس بشيء من تناكر الأوضاع في التقسيم والتنسيق ولا بشيء من الانفصال في الخروج من طريق إلى طريق، بل ترى بين الأجناس المختلفة تمام الألفةنكما ترى بين آحاد الجنس الواحد نهاية التضام والالتحام كل ذلك بغير تكلف ولا استعانة بأمر من خارج المعاني أنفسها،إنما هو حسن السياقة ولطف التمهيد في مطلع كل غرض ومقطعه وأثناءه يريك المنفصل متصلا والمختلف مؤتلفا"[2]

- **ثانيا: دقة المفردة القرآنية وخصوصية النظم:**

إن المتدبر لنظم القرآن، وأسراره ومغازيه وروح الإعجاز يلمس إعجازه اللغوي في مادة الكلمة القرآنية، ، من حيث هيئتها ، دلالاتها ، وفي وتلاؤمها مع المفردات المجاورة لها، في سياق الرقعة السياقية (وحسبك طريقة المفسرين الذين يقفون عند كل لفظة، وكل تركيب يتأملون ويستخرجون ويعتصرون الكلمات اعتصارا)[3] فكلمات القرآن ثرية في المعاني دقيقة في موقعها ، عميقة التأثير في قارئها .

ومن الشواهد الدالة على ذلك نص تطبيقي يقف عليه الدارس عند السكاكي، وذكره قبله عبد القاهر الجرجاني، وهو قوله تعالى(وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ

---

[1] غازي زاهد بدون تاريخ .المعرفة اللغوية(.بدون ناشر.) ص: 03

[2] عبد الله دراز- النبا العظيم – تحقيق محمد عبد الله، ط 3 دار القلم . الكويت 1988م ص195

[3] البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2 ، 1988 ص27

وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (هود : 44)، حيث يقف السكاكي مطولا أمام هذه الآية مبينا الغرض من استعمال بعض الألفاظ دون بعض مثل: (ابْلَعِي) للماء الذي اختير على لفظ (ابتلعي) الخاصية صوتية، تتمثل في الاختصار، وكذلك للمجانسة الصوتية بينه وبين (أَقْلِعِي)، والمتعارف أن يقال: اشربي، إلا أن الغرض من البيان، حكم استعمال هذا اللفظ بدلا من الآخر، لما فيه من قوة وجمال وتجانس مع البنية الموسيقية للكلمات الأخرى في التركيب ، فالفاظها على ما ترى عربية مستعملة جارية على قوانين سليمة عن التنافر بعيدة عن البشاعة عذبة سلسة ، كل منها كالماء في السلاسة، وكالعسل في الحلاوة، وكالنسيم في الرقة، والله در شأن التنزيل، لا يتأمل العالم آية من آياته إلا أدرك لطائف لا تسع الحصر[1].

فجمال الكلمات في القرآن لا يأتي من فراغ، ولا يمكن اختزاله في مجرد ذوق شخصي. إنه جمال يتشكل من خلال الفصاحة التي تظهر في سياقها، وكأن كل كلمة تختار بعناية لتتناغم مع ما حولها. لا يمكنك أن تأخذ لفظة وتضعها في مكان آخر دون . فالإيحاءات والمعاني تتعدد في كل كلمة،.أن تفقد شيئًا من رونقها أو معناها.

[1] السكاكي أبو يعقوب -مفتاح العلوم، ، القاهرة، ط1، 1317هـ ، ص 221-224

- **المطلب الثالث: تحولات المعنى في الترجمة ومعوقاته**

في دراسة معاصرة حول ترجمة معاني القرآن الكريم وإشكالياتها أكدت د.ليلى عبد الرازق عثمان- رئيس قسم اللغة الإنجليزية والترجمة الفورية بجامعة الأزهر-أن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى بنفس الدقة التي جاءت بها اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم أمر مستحيل، ونوَّهت الباحثة إلى أن القرآن يمكن أن تترجم كلماته حرفيًّا، لكن من الصعوبة بمكان ترجمة ما تحمله هذه الكلمات في باطنها من دلالات ومعانٍ تمثل روح القرآن وسر بلاغته.

وأشارت الباحثة في دراستها إلى أن أسلوب القرآن الكريم أسلوب مميز وفريد؛ مميز في بيانه، وفريد في إعجازه، ما يجعل عملية ترجمته إلى لغة أخرى عملية في غاية الصعوبة؛ بسبب صعوبة نقل الخصائص البلاغية والبيانية للقرآن الكريم.

وذكرت تلك الدراسة أن كثيرين ممن ترجموا معاني القرآن اعترفوا بصعوبة ذلك وعجز اللغات الأخرى عن مجارات اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم. ومن الذين اعترفوا بهذه الحقيقة تذكر الباحثة -على سبيل المثال لا الحصر -أ.ج اربري- الذي كان من أشد المعجبين بلغة القرآن- حيث قال: "بدون شك لغة القرآن العربية تتحدى أية ترجمة مناسبة؛ لأن البيان المعجز يتلاشى حتى في أكثر الترجمات دقة[1]."

[1] إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم-موقا إسلام ويب الإلكتروني27/09/2016

المبحث الثالث :

الترجمة الآلية والذكاء الاصطناعي في خدمة النص القرآني

- **المطلب الأول**: نشأة الترجمة الآلية وتطور تقنياتها.
- **المطلب الثاني**: إمكانات الذكاء الاصطناعي في معالجة النصوص القرآنية.:
- **المطلب الثالث**:الضوابط الشرعية والأخلاقية لاستخدام الذكاء

الإصطناعي في الترجمة

المبحث الثالث : الترجمة الآلية والذكاء الاصطناعي في خدمة النص القرآني

- **المطلب الأول: نشأة الترجمة الآلية وتطورتقنياتها.**

أولا: ماهية الترجمة الآلية: تقوم الترجمة الآلية بنقل كلمات بسيطة من اللغة الأصل إلى كلمات مرادفة لها في اللغة المقابلة ، لكن هذا وحده عادة لا يمكن أن ينتج ترجمة جيدة للنص لأن هناك حاجة إلى إيصال المعنى المناسب والأقرب في اللغة الهدف. حل هذه المشكلة مع الإحضار والأساليب الإحصائية هو حقل سريع النمو الذي يقود إلى ترجمة أفضل، والتعامل مع الاختلافات في التصنيف اللغوي، ترجمة لغة، وعزل الحالات الشاذة.

ثانيا: نشأة الترجمة الآلية : ترجع إلى منتصف القرن العشرين، حيث بدأت كجزء من بحوث لغويات حاسوبية تهدف إلى استخدام البرمجيات لترجمة النصوص بين اللغات بشكل أوتوماتيكي. في عام 1946، اقترح العالمان أ. د. بووث وبأولر فكرة استخدام الحواسيب الرقمية في الترجمة، ومن ثم جاءت تجربة جورج تاون عام 1954 التي نجحت في ترجمة 60 جملة من اللغة الروسية إلى الإنجليزية باستخدام حاسوب701 IBM ، مما أثار حماسًا كبيرًا وأدى إلى تمويل مكثف للبحوث في هذا المجال[1].

مع ذلك، تبين أن الترجمة الآلية ليست مهمة سهلة، إذ أشار تقرير ألباك عام 1966 إلى أن الأبحاث آنذاك فشلت في تحقيق تقدم ملموس، مما أدى إلى تقليص التمويل في مشاريع الترجمة الآلية. هذا الفشل كان نتيجة لتحديات لغوية كبيرة، حيث لا تقتصر الترجمة على استبدال الكلمات وإنما تشمل فهم السياق، النحو، والمعاني الضمنية.

في السبعينيات، شهدت الترجمة الآلية مراحل تطوير تعتمد بشكل أساسي على قواعد اللغة الصارمة، تسمى الترجمة القائمة على القواعد، حيث تُصمم أنظمة تقوم بتحليل النص اللغوي من حيث النحو والصرف ثم توليد ترجمة تُحافظ على البنية اللغوية.

ومع تقدم الحوسبة ونشأة تقنيات الذكاء الاصطناعي،خاصة في الثمانينيات والتسعينيات، دخلت النماذج الإحصائية حيز التطبيق، حيث تعتمد الأنظمة على قواعد بيانات ضخمة من الترجمات السابقة وتحليل احتمالات الكلمات، مما حسّن جودة النتائج وجعلها أكثر مرونة مقارنة بالأنظمة القائمة على القواعد فقط. لاحقاً ومع ظهور التعلم العميق شبكات العصب

[1] موقع ويكيبيديا.-تاريخ الترجمة الآلية..

الاصطناعي، أصبحت الترجمة الآلية أقرب للفهم الإنساني للنصوص، قادرة على التعامل مع التعقيدات الدلالية والسياقية مثل تلك الموجودة في النصوص القرآنية.

اليوم، تستخدم العديد من برامج الترجمة الآلية مثل "جوجل ترجمة" و"سيستران" تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم العميق لتقديم ترجمات ذات جودة مقبولة في عدة لغات، لكن نصوصاً ذات خصوصية عالية كما في القرآن الكريم تحتاج إلى مراجعة دقيقة بسبب تعقيد لغتها ودلالاتها[1].

- **المطلب الثاني: إمكانات الذكاء الاصطناعي في معالجة النصوص القرآنية.:**

إمكانات الذكاء الاصطناعي في ترجمة النصوص القرآنية تعتبر من المجالات الحديثة الهامة التي تستفيد من التقنيات المتطورة لفهم القرآن الكريم وترجمته إلى لغات أخرى بدقة وفاعلية. حيث يقوم يتوظيف مايلي:

- تحليل النصوص القرآنية بدقة عبر استخدام خوارزميات معالجة اللغة الطبيعية التي تفكك النص من حيث البنية اللغوية، الإيقاع، الدلالات، والتراكيب الأسلوبية، مما يسهم في تفسير معانيه بشكل دقيق يسهل ترجمته إلى لغات أخرى مع المحافظة على أبعاده البلاغية والمعنوية[2] مع دعم برامج مثل Ayat و Tarteel AIو Quran Companionالتي تجمع بين النص والتفسير والتعلم التفاعلي.

- معالجة التعدد الدلالي للنص القرآني الذي يتسم بتعدد المعاني، حيث يمكن للذكاء الاصطناعي التمييز نسبيا بين المعاني المختلفة بحسب السياق، مما يعزز دقة الترجمة ويقلل الأخطاء الناتجة عن التنوع الدلالي.

هذه الإمكانات تفتح آفاقًا جديدة للترجمة والتفسير الإلكتروني للقرآن، مع الحفاظ على دقة النص وروحه بإشراف علمي دقيق لضمان الجودة وصدق المحتوى في ظل تقدم التكنولوجيا الحديثة وقد قال الدكتور محمد زكي خضر " بأن النص القرآني يحتوي على مفردات متعددة

[1] الترجمة الآلية :خوض في الماهية، والتاريخ، والأنظمة والمآلات- لقماش زواوي-مجلة الفكر المتوسطي،المجلد 13 العدد2 ،2024 ص 19-43

[2] العبيد، عبدالله" .توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تفسير القرآن الكريم". بحث"سنة 2024 - منصة النتاج العلمي الإلكترونية.

الدلالة، والذكاء الاصطناعي قادر على التمييز بين هذه الدلالات حسب السياق وتحليل الترابط بين الكلمات والآيات، وهذا يساعد في اختيار ترجمة دقيقة لكل كلمة أو عبارة وفق السياق، مما يقلل من أخطاء الترجمة الناتجة عن التعدد الدلالي[1]."

- إنشاء أدوات تفاعلية ذكية

يوجد تطبيقات مثل "اسأل القرآن" التي تستعمل الذكاء الاصطناعي للإجابة على أسئلة المستخدمين بشكل تفاعلي وموثوق، مستندة على مصادر شرعية لتوضيح المفاهيم القرآنية وتبسيطها، وهذا يهيئ بيئة تعليمية تفاعلية تسهل فهم وترجمة النصوص القرآنية.

- تحسين جودة النطق والتلاوة الرقمية

يستفيد الذكاء الاصطناعي من تقنيات التعرف على الصوت وتصحيحه لتطوير برامج تعليمية تساعد على حفظ القرآن وتحسين التلاوة، ما يعزز من نقل النص القرآني بدقة صوتية تساعد أيضاً في فهم المعنى عند ترجمة النصوص بشكل صوتي.

لكن بالرغم هذه الإمكانات الكبيرة، يظل الذكاء الاصطناعي عاجزًا عن محاكاة الإعجاز البلاغي الكامل للنص القرآني بسبب تعقيد لغته وبلاغته الفريدة، لذلك يُعتبر أداة مساعدة فقط في ترجمة النصوص دون أن تحل محل التفسير البشري

الكامل.وهناك أيضا مشاريع أخرى للذكاء الاصطناعي رغم هذا التقدم الباهر والملفت إلا أنه يوجد مجموعة من التحديات لاستخدام الذكاء الاصطناعي في تفسير وترجمة القرآن الكريم ومن بين هذه التحديات هي:

- -فهم السياق بشكل دقيق
- -تفسير المعاني بما يتوافق مع المنهج الإسلامي
- -تفادي التفسيرات الخاطئة التي قد تنتج عن نقص البيانات أو سوء التدريب.
- -المخاوف الناشئة من هذه التطبيقات والمشاريع في تحريف التفسير القرآن الكريم.\

[1] خضر محمد زكي ، "الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم" (بحث)، الجامعة الأردنية، 2024.

المطلب الثالث:الضوابط الشرعية والأخلاقية لاستخدام الذكاء الإصطناعي في الترجمة

الذكاء الاصطناعي في الترجمة، لا سيما عند تطبيقه على النصوص الشرعية مثل القرآن الكريم، يستدعي الالتزام بضوابط شرعية وأخلاقية دقيقة لضمان الاستخدام السليم الذي يحفظ النصوص من أي تحريف أو إساءة، ويراعي القيم الإسلامية والإنسانية.

أولا:الضوابط الشرعية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الترجمة:

1. الالتزام بالصواب العلمي والشرعي
   يجب أن يكون استخدام الذكاء الاصطناعي في الترجمة قائماً على مصادر علمية وشرعية موثوقة، مع إشراف العلماء المتخصصين، لتفادي الخطأ في نقل المعاني أو تشويه النصوص، خاصة في الأمور العقدية والفقهية والدينية[1].
2. عدم الإخلال بالعقيدة
   يجب التأكد من أن الترجمة النصية في استخدام الذكاء الاصطناعي لا تحتوي على أي تحريف أو إضافات قد تؤثر على العقيدة الإسلامية، وبلا انحراف في المعاني.
3. معايير العدالة والتوازن
   يجب أن تكون الترجمة موضوعية ومتوازنة، بعيداً عن التحيزات الفكرية أو السياسية، وأن تعكس النص القرآني بصدق دون تحريف أو تزوير، مع احترام التنوع الثقافي وحساسية القضايا الدينية[2].

ثانيا:الضوابط الأخلاقية في استخدام الذكاء الاصطناعي في الترجمة:

1. حماية خصوصية المستخدمين وبياناتهم: عند استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، من الضروري حماية بيانات المستخدمين وعدم استغلالها، وضمان استخدام المعلومات بطريقة أخلاقية تراعي الحقوق الفردية.

---

[1] مقال "هل يمكن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في خدمة المحتوى الشرعي"، majalis.online،.2023 ومقال "الذكاء الاصطناعي والترجمة: المميزات والعيوب وأبرز التحديات"، fast4trans.com، .2024 (بتصرف)

[2] أم نائل بركاني و امال خالفي"القواعد الشرعية الضابطة للذكاء الاصطناعي"، ASJP، .2024المجلد - 14 : العدد :، 03 سبتمبر 2024 ، ص57 -2مجلة التراث .

2. الشفافية والأمانة:

توظيف الذكاء الاصطناعي في ترجمة النصوص يستلزم الوضوح التام في آليات عمله، بحيث يمكن تتبع مصادر الأخطاء أو الانحرافات التي قد تكون أثناء الترجمة. كما يجب أن يتاح للمستخدمين حق الاطلاع على أصل الترجمة وطرق التحقق من مصداقيتها لضمان الشفافية والثقة في الترجمات المقدمة. مما يضمن استخدامًا فعّالًا ومسؤولًا للذكاء الاصطناعي في نقل معاني النصوص بدقة وأمانة.

3. الابتعاد عن التزييف والسرقة الأدبية:

يجب تجنب أي ممارسة غير أخلاقية كالترجمة الخاطئة المتعمدة أو أو السرقة الأدبية وتقليد النصوص ، حفاظًا على دقة النصوص و حقوق المؤلفين .

4. ضمان الجودة وعدم التضليل:

ضرورة التأكد من دقة الترجمة وجودتها وعدم التضليل أو نشر معلومات خاطئة، خاصة في النصوص الدينية التي تؤثر على المبادئ والقيم الدينية للمسلمين[1].

[1] مقال "ما هو الأخلاقي في الترجمة باستخدام الذكاء الاصطناعي؟"، Bureau Works، 2024.

الفصل الثاني:

الدراسة التطبيقية – تحليل دلالي للترجمات المعاصرة

المبحث الأول:

نماذج من الترجمات المعاصرة ومعايير التحليل

- **المطلب الأول** :عرض للترجمات المختارة (عبد الله يوسف علي، محمد تقي الدين الهلالي، محمد مهر علي،.)
- **المطلب الثاني** :منهجية تحليل النماذج واختيار الآيات المدروسة.
- **المطلب الثالث** :معايير الدراسة(الوضوح، الدقة، الحفاظ على السياق، الوفاء الدلالي)

المبحث الأول: نماذج من الترجمات المعاصرة ومعايير التحليل

• المطلب الأول :عرض للترجمات المختارة (عبد الله يوسف علي، تقي الدين الهلالي، محمد مهر علي)

قمنا باختيار بين نماذج من ثلاث ترجمات للقرآن الكريم ؛ لنرى قيمتها من الصواب والتوفيق في تقريب المعاني القرآنية للناطقين باللغة الإنجليزية، والترجمات هي :

THE HOLY QUR'AN Text Translation and Commentary	BY من طرف	ABDULLAH YUSUF ALI عبد الله يوسف علي
Translation of meanings of THE NOBLE QUR'AN IN THE ENGLISH LANGUGE	BY من طرف	Dr. Muhammad Taqi-ud-Din AL-Hilali AND Dr. Muhammad Muhsin Khan محمد تقي الدين الهلالي مع محمد محسن خان .
A WORD FOR WORD MEANING OF THE QUR'AN	BY من طرف	MUHAAMMAD MOHAR ALI محمد مهر علي

وقد فضلنا أن تكون الترجمات المختارة باللغة الإنجليزية باعتبارها اللغة الأكثر استعمالا في العالم، كما اخترنا الترجمات الثلاث مختلفة في جنسيات مترجميها ومتباينة في مشاربها وأساليبها و متأخرة في أزمنتها، ، فكانت ترجمة عبدالله يوسف علي [1] هي الأسبق زماناً

[1] عبد الله يوسف علي (14 إبريل 1872 - 10 ديسمبر 1953) عالم هندي مسلم، هو أشهر مترجم للقرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، وتعد ترجمته الأكثر انتشارًا واستخدامًا في الدول الناطقة بالإنجليزية. (موقع ويكيبيديا الالكتروني)

(1934-1937) ، وتعد من أكثر الترجمات شهرة وانتشاراً، والمترجم هندي ينتمي لطائفة البهرة الداودية [1] التي هي أحد فروع الفرقة الإسماعيلية الشيعية، وانتهج في ترجمته أسلوب الترجمة الدلالية Semantic Translation .

- وأما ترجمة محمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان [2] فظهرت أول مرة عام 1977م، واعتمدت الترجمة على تفاسير الطبري والقرطبي وابن كثير وصحيح البخاري، والمترجم عربي مغربي محدث لغوي أديب، وكان إماماً في المسجد النبوي عامين، ثم عاماً في المسجد الحرام، وقد اعتمد في ترجمته طريقة التعادل الشكلي أو البنيوي Formal equivalence

---

[1] طائفة البهرة الداودية هي قسم من طائفة البهرة الإسماعيلية، نشأت في الهند عام 999 هـ نسبة إلى داود برهان الدين بن قطب شاه، الذي انتخبه أتباع الطائفة داعياً مطلقاً. يتمركزون في الهند وباكستان ولهم تواجد عالمي، ويعتقدون بإمامة معصومة من نسل علي ﷺ. يُعرفون بكلمة "بهرة" التي تعني "التجار" في اللغة الكجراتية، وهم معروفون بتجارتهم وطقوسهم الخاصة التي تجمع بين عقيدة شيعية باطنية وظواهر إسلامية.(موقع الجزيرة نت الالكتروني).

[2] محمد تقي الدين الهلالي (1311-1407 هـ / 1893-1987 م) هو عالم ومحدّث ولغوي وأديب وشاعر ورحالة سلفي من أصل مغربي ، يُعتبر من أبرز دعاة السلفية،وقد أورد الكاتب بداوي عبد الرحمن في كتابه أنه قدم إلى مدينة المشرية حافظا القران و هو ابن اثنتي عشرة سنة ترعرع في مدينة المشرية و لازم الشيخ سيدي بن حبيب لله فتعلم منه علم النحو الفقه، اللغة والتفسير و الأدب. ،عزم على التجوال في الأقطار لطلب العلم و مجالسة العلماء فقد توجه إلى فأس حيث حصل على شهادة من جامعة القرويين ثم سافر إلى مصر فالتقى ببعض العلماء و المشايخ من الأزهر
عُرف بترجمته المشهورة لصحيح البخاري إلى الإنجليزية، وشارك في ترجمة المجمع للقرآن الكريم إلى الإنجليزية مع محمد محسن خان .

أما محمد محسن خان (1927-2021) كان باحثًا إسلاميًا وطبيبًا ومترجمًا هندي الأصل، عاش وعمل في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية. اشتهر بترجمته للقرآن الكريم وصحيح البخاري إلى اللغة الإنجليزية، وترجمته مع الدكتور محمد تقي الدين الهلالي تعتبر من أشهر الترجمات الإنجليزية الدقيقة والمبنية على تفسير الطبري وابن كثير. شغل مناصب طبية وإدارية مهمة، وتوفي في المدينة المنورة عام 2021، حيث دُفن في البقيع.

(الترجمة المشتركة له مع تقي الدين الهلالي نالت مراجعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف وحظيت بانتشار واسع في العالم الإسلامي بين الناطقين بالإنجليزية. (موقع ويكيبيديا الالكتروني))

؛ إذ حافظ على ذكر المصطلحات بأسمائها العربية ونقلها صوتيا ، وهنا سنورد ذكر إسم الهلالي دون شريكه في الترجمة محمد خان اختصارا .

- وأما ترجمة محمد مهر علي[1] فظهرت تباعاً بدءاً من 1998م، وطبعت كاملة عام 2003م، والمترجم بنغالي، اتبع في ترجمته نوعاً من الترجمة الحرفية كما يبدو من العنوان : ترجمة القرآن كلمة بكلمة، وجدير بالذكر أن المترجم اعترف بعدم وجود ترجمة كاملة لمعاني القرآن الكريم ؛ إذ تحقيق ذلك غير ممكن، ولكنه حاول أن يقدم ترجمة لبعض معاني القرآن .

- **المطلب الثاني :منهجية تحليل النماذج واختيارالآيات المدروسة.**

في دراسة الترجمات المختلفة للنص القرآني، يجب أن نضع منهجية واضحة أمامنا. لكي تساعدنا في الحفاظ على الحياد والدقة خلال البحث.

لقد اعتمدت في تحليل النماذج على دمج منهجين: المنهج الوصفي الذي يعرض النص الأصلي مع الترجمات المختارة، والمنهج التحليلي الذي يتعمق في شرح المعاني والمصطلحات حسب سياقها في القرآن.

اخترت آيات تحمل دلالات متعددة ومعاني غنية. سواء أكان ذلك لأسباب معجمية أم نحوية وصرفية أم بلاغية.مثل "القُرْء" و"المكر" و"الهدى" وغيرها من الألفاظ التي شكّلت مجالاً لاختلاف المفسرين واللغويين. كما أنّ هذا التنوع في اختيار الآيات يساعد على الكشف عن مدى قدرة المترجمم على الوفاء بالدلالات القرآنية المتعددة، ويتيح فرصة للمقارنة الموضوعية بين مختلف الأساليب الترجمية.

[1] محمد مهر علي (1932-2007) هو عالم مسلم من بنغلاديش متخصص في التاريخ الإسلامي وعلوم القرآن. عمل أستاذًا وباحثًا ولدوره في دراسة وتحليل ترجمات معاني القرآن الكريم، خاصة تلك التي قام بها المستشرقون، حيث قدم لمحات تاريخية وتحليلية نقدية لهذه الترجمات. كان له أثر مهم في الدراسات القرآنية الحديثة، وعمل في جامعات عدة وتوفي في لندن. (موقع ويكيبيديا الالكتروني)

ليس الهدف من اختيار هذه الآيات هو العرض العشوائي، بل بناء دراسة موضوعية وفق معايير علمية تراعي جانب الإشكال الدلالي وأهمية اللفظ في البناء القرآني،

- **المطلب الثالث :معايير الدراسة (الوضوح، الدقة، الحفاظ على السياق، الوفاء الدلالي)**

لكي نصل إلى تحليل متين، كان لا بد من وضع معايير واضحة لتقييم الترجمات المختارة. وقد استقرّ البحث على أربعة معايير رئيسة:

- ✓ **الوضوح**: يعني أن تكون الترجمة سهلة الفهم، بعيدة عن التعقيد والغموض.حيث أن القارئ غير العربي يجب أن يستوعب المعنى دون عناء لأن الترجمة المبهمة تفقد النص رونقه وتضعف تأثيره.
- ✓ **الدقة**: : وتعني مدى التزام المترجم بنقل الدلالة القرآنية بأمانة، دون إخلال بالمعنى أو إسقاط لجزء منه. فالدقة تتطلب التوازن بين مراعاة المعنى الأصلي للنص والقدرة على صياغته بلغة الهدف بطريقة سلسة.
- ✓ **الحفاظ على السياق**: ضروري، فلا يمكن فهم الكلمات بمعزل عن سياقها. فالترجمة التي تتجاهل السياق قد تشوّه المعنى وتفكك تماسك النص.
- ✓ **الوفاء الدلالي**: يعني قدرة الترجمة على نقل ثراء وتعدد المعاني في النص القرآني. فالاكتفاء بمعنى واحد حين يحتمل النص أكثر من معنى يخالف بلاغة القرآن وإيجازه.

إن اعتماد هذه المعايير يساعد في الوصول إلى أحكام موضوعيةحول طبيعة الاختيارات الترجمية، ويُظهر الفروق الدقيقة بين الترجمات الثلاث في تعاملها مع النص القرآني.

المبحث الثاني:

تحليل دلالي في مفاهيم قرآنية مختارة

المطلب الأول: تعدد الدلالة لأسباب معجمية :

المطلب الثاني: تعدد الدلالة لأسباب نحوية وصرفية :

المطلب الثالث: تعدد الدلالة لأسباب بلاغية :

المبحث الثاني: تحليل دلالي في مفاهيم قرآنية مختارة

حتى تكون الدراسة مثمرة اخترنا آيات من القرآن الكريم تعددت دلالاتها بمفرداتها ونظمها العربيين عند علماء العربية وأهل التفسير .

وقد قسمنا هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب بحسب أسباب تعدد الدلالة فيها، وهي الأسباب المعجمية، والأسباب النحويةوالصرفية، وأخيراً الأسباب البلاغية

المطلب الأول: تعدد الدلالة لأسباب معجمية :

يمكن تقسيم الحديث عن الأسباب اللغوية إلى نوعين من الكلمات، أحدهما أدوات ربط بين مكونات الجملة، وهي حروف المعاني، وثانيهما المفردات المعجمية أسماء وأفعالاً .

1 - دلالة حروف المعاني

- قال تعالى : ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إلى أَمْرِ الله فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (الحجرات : 9) .

يقول الأزهري : وقد تكون (حتى) في الموضع الواحد تحتملهما ؛ أي : المعنيين، معنى (إلى)، ومعنى (كي) ، كقوله - تعالى -: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إلى أَمْرِ الله) يحتمل أن يكون المعنى على الغاية، أو التعليل ؛ أي : (إلى أن تفيء، أو كي أن تفيء)[1] . فالتعبير بـ(حتى) أكسب الآية معنيي العلة والغاية، ولو كان التعبير بـ(كي) أو (إلى)أن لما أفاد غير إحدى الدلالتين .

أما في الترجمات الإنجليزية فقد دلت ثلاثتها على المعنى الأول، وهو الغاية؛ فقد ترجمها

[1] الأزهري، خالد بن عبدالله :مُوَصِّل الطلاب إلى قواعد الإعراب، تحقيق .:عبدالكريم مجاهد، ط 1، بيروت:مؤسسة الرسالة، 2000م، ص 106

محمد مهر علي بـ: "[1] (Until it returns) حتى يعود ...

و ترجمها محمد الهلالي بقوله : [2] .(..Till it complies with) حتى يتوافق مع...

وترجمها عبدالله يوسف علي بقوله : "[3] (Until it complies with) حتى يتوافق مع...

ولم يذكر أحد منهم معنى العلة التي عبرت عنه (حتى) في النص العربي، ولو ذكروه لاحتاجوا إلى عبارة ثانية ؛ لتؤديا معاً المعنيين اللذين أدتهما (حتى) وحدها في الآية الكريمة .

2 - دلالة المفردات

أ - دلالة اللفظ على معنيين من جذر واحد

❖ دلالة(يتلو) قال تعالى : ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ، وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الْخَٰسِرُونَ﴾ (البقرة : 121) .

يدل الفعل (يتلو) في اللغة على معنيين، هما القراءة والاتباع، يقول الأصفهاني : تلاه : تبعه متابعة ليس بينهم ما ليس منها، وذلك يكون تارة بالجسم، وتارة بالاقتداء في الحكم . ومصدره : تلوّ وتلو ، وتارة بالقراءة وتدبر المعنى ومصدره : تلاوة ،(وَالْقَمَرِ إِذَا تلاها) الشمس :2 ، أراد به ههنا الاتباع على سبيل الاقتداء والمرتبة ... ، والتلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة، وتارة بالارتسام لما فيها من أمر ونهي وترغيب وترهيب [4] . وقوله - تعالى - : يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِه يحتمل أن يكون من التلاوة؛ أي : القراءة والتدبر . ويحتمل أن يكون من التلوّ ، بمعنى الاتباع والاقتداء

---

[1] Ali Mohar Muhammad : A Word for Word Meaning of the Qur'an vol 3. Ipswich - UK. Jam'iyyat Ihyaa Minhaaj alSunnah, 2003. p 1680.

[2] Hilali, Muhammad Taqi-ud-Din and Khan, Muhammad Muhsin: Translation of the Meanings of the Noble Qur'an in the English Language, Madinah: King Fahd Complex For PrintingThe holy Qur'an, 1417, p.699.

[3] Ali, Abdullah Yusuf: The Holy Qur'an, Text Translation and Commentary, New York: Tahrike Tarsile Qur'an, Inc, 1987. p.1405.(32)

[4] الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد :المفردات في غريب القرآن، مراجعة :محمد خليل عيتاني، ط 2، بيروت : دار المعرفة، 1999م، ص (82تلى)

جاء في فتح القدير : والمراد بقوله يَتْلُونَهُ أنهم يعملون بما فيه ؛ فيحللون حلاله ويحرمون حرامه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ الشمس 2 أي : اتبعها كذا قيل . ويحتمل أن يكون من التلاوة؛ أي : يقرؤونه حق قراءته لا يحرفونه ولا يبدلونه)[1] ، ومثل ذلك قول البيضاوي في تفسيره التلاوة بالقراءة والعمل. يقول «يَتْلُونَهُ حَقَّ تلاوته) بمراعاة اللفظ عن التحريف والتدبر في معناه والعمل بمقتضاه[2]

فالآية جمعت معنيي القراءة والاتباع بكلمة واحدة ، وأغنت عن جملتين؛

أما في الترجمات فقد أشار اثنان إلى معنى القراءة، والآخر إلى معنى الاتباع،

يقول محمد مهر علي في معنى القراءة :[3](they read it as it ought to be read) : يقرؤونه كما ينبغي أن يُقرأ[4]
ويقول عبدالله يوسف علي : [5](study it as it Should be studied...) يدرسونه كما ينبغي أن يدرس
وانفرد عنهما محمد الهلالي بترجمة معنى الاتباع ، فقال : recite it (i.e. obey its orders and follow its teachings) as it should be recited (i.e. followed)[6] تلاوته (أي طاعة أوامره واتباع تعاليمه) كما ينبغي تلاوته (أي اتباعه)

بهذا نرى الترجمتين الأوليين أدتا معنى القراءة، وأدت الترجمة الثالثة معنى الاتباع، في حين جمعت الآية الكريمة ما تفرق في الترجمات من معان بلفظ واحد في اللسان العربي .

---

[1] الشوكاني، محمد بن علي :فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، اعتنى به :يوسف الغوش، ج 1، ط 4، بيروت :دار المعرفة، 2007م، ص 89

[2] البيضاوي، أبو سعيد عبدالله بن عمر :أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق :محمد عبدالرحمن المرعشلي، ج 1، ط 1، بيروت :دار إحياء التراث العربي، 1418هـ، ص 103

[3] A Word for Word Meaning of the Qur'an, p.57.

[4] موقع الترجمة (https://www.deepl.com/ar/translator)

[5] The Holy Qur'an, Text Translation and Commentary, p.51.

[6] Translation of the Meanings of the Noble Qur'an in the English Language, p.23.

❖ دلالة "الهدى(Al-Huda) "

فإن مصدر الاسم "الهدى" يحمل تعددًا داخليًا رائعًا من جذره الواحد تمامًا مثل فعل "اهْدِنَا":

1. **الهدى بمعنى الدلالة والإرشاد وبيان الطريق :**وهذا هو المعنى العام. مثل هداية الخلق عن طريق إرسال الرسل وإنزال الكتب. (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) الرعد13
2. **الهدى بمعنى التوفيق والإلهام (تسديد الخطى في الطريق :(**وهي هداية خاصة من الله تعالى لقلوب المؤمنين. (وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) التغابن 11
3. **الهدى بمعنى الدين الحق نفسه :**فيصبح "الهدى" هو اسم للطريق المستقيم. (ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)البقرة2

أما الترجمات فقد **ترجمها**
عبد الله يوسف علي وكذلك محمد مهر علي غالبًا بـ is guidance sure ، هداية مؤكدة يقينية
بينما قد يضيف الهلالي وصفًا مثل.a guidance توجيه وإرشاد
في سياقات أخرى قد تُترجم إلى.The Guide

ترجمة "is guidance sure" تشير إلى معنى الهداية المؤكدة والثابتة، أي تأكيد على حسنها وثباتها كدلالة على الاستقامة والضمان الإلهي في الهداية.

- أما "a guidance" فهي نكرة تشير إلى نوع أو شكل من أشكال الهداية، مما يفتح المجال لتعدد أنواع الهداية ومستوياتها، سواء كان إرشادًا خاصًا أو عامًا.
ترجم الهلالي هدى وصفًا بـ "a guidance"بدلاً من"is guidance" حيث
أن استخدام "a guidance" يعطي ترجمة أوسع تفيد مرونة الكلمة في النص القرآني التي تشمل الهداية بأبعادها المتعددة وليس فقط تأكيد ثباتها.

❖ دلالة كلمة "قروء"

في قوله تعلى:(وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثلاثة قُرُوٓءٍ)البقرة228

كلمة "قُرُوء" جمع "قُرْء"، وهي من الكلمات التي وقع فيها الخلاف بين علماء اللغة والفقهاء، وهذا الخلاف له أثر مباشر على تحديد مدة العدة. فبعضهم فسرها: بأنها حيضات والآخرون قالوا بأنها أطهار .

وبالنسبة للمترجمين فقد ترجمها

محمد تقي الدين الهلالي: " And divorced women shall wait (as regards their marriage) for three menstrual periods" والمطلقات ينتظرن (فيما يتعلق بزواجهن) ثلاث حيضات"
2ترجمة عبد الله يوسف علي ومهر علي: Divorced women shall wait concerning themselves for three monthly periods [1,2]. على المطلقات أن ينتظرن ثلاث حيضات

فترجمة الهلالي: ترجمة مباشرة تبنّت القول بالمعنى الأول وتعكس تبني رأي فقهي محدد (وهو قول معتبر) دون ذكر الآخر .فقد ترجمت "قروء" "menstrual periods"إلى فترات حيض وترجمته بشكل حاسم، مما قد يفقد القارئ غير المسلم إدراك وجود خلاف في التفسير.

وبالنسبة لترجمة عبد الله يوسف علي ومهر علي: أكثر حيادية. وهي تعكس بشكل أفضل غموض ودقة اللفظ القرآني الأصلية فقد استخدمت مصطلحًا عامًا وهو "monthly periods) فترات شهرية فدلالة كلمة "monthly" لا تحسم الأمر للقارئ لمعنى "الحيض" أو "الطهر". بل تشير إلى الدورة الشهرية ككل ،مما يتيح المجال للتفسيرين. مما يجعلها الأكثر موضوعية في هذه الحال.

ب - دلالة اللفظ على معنيين من جذرين مختلفين:

-**مثال:**قال تعالى﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)يوسف49

قوله - تعالى - : (فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ) يحتمل من حيث الاشتقاق أمرين :

الأول : أن يكون واوياً من (الغوث)، والماضي (أغاث) رباعي، وهو الفرج والنجدة، نقول : أغاثنا الله ، أي : أنجدنا وفرج عنا .

[1] A Word for Word Meaning of the Qur'an, p. 111

[2] The Holy Qur'an, Text Translation... Section 28 /228 P89

والثاني : أن يكون يائياً من (الغيث)، والماضي (غاث) ثلاثي، وهو المطر، نقول : غاثنا الله ، أي : أمطرنا .جاء في اللباب : « يُغَاثُ النَّاسُ يجوز أن تكون الألف عن واو ، وأن تكون عن ياء : إما من الغوث، وهو الفرج، وفعله رباعي ، يقال : أغَاثَنَا اللهُ إِذَا أَنْقَدْنَا مِن كَرْبٍ أو غم، وإما من الغيث، وهو المطر، يقال : أغيثت الأرض ، أي : أمطرت، وفعله ثلاثي ، وقالت أعرابية : غِثْنَا ما شئنا ، أي : أمطرنا ما أردنا .[1]. والذي يلحظ في دقة استخدام هذه الكلمة أنها بنيت للمجهول، فانقلبت الواو والياء في الرباعي والثلاثي ألفاً ؛ لتجمع الاحتمالين معاً بكلمة واحد، فكأنه قال : (فيه ينجدون ويمطرون ، فأكسبت الآية اتساعاً في المعنى، واللفظ واحد.)

أما الترجمات فلم تذكر المعنيين مجتمعين؛ إذ ورد معنى المطر في اثنتين منها، ومعنى النجدة في الثالث،:

يقول الهلالي في معنى المطر Then thereafter will come a year in which people will have abundant rain) [2] بمعنى "ثم يأتي بعد ذلك عام يُغاث فيه الناس بالمطر"....
ويقول عبدالله يوسف في المعنى نفسه : (the people will have Abundant water [3]) سيحصلون على مياه وفيرة
و ترجم محمد مهر علي الآية بالمعنى الثاني وهو الغوث والنجدة فقال : (a year in which people will be relieved...)[4] سيشعرون بالفرج والارتياح...

والحاصل أن اللفظ العربي (يُغَاثُ) عبر عن معنيين مرادين في الآية الكريمة، ولم يحصل ذلك في أي من الترجمات الثلاث .

[1] ابن عادل الدمشقي، أبو حفص عمر بن علي :اللباب في علوم الكتاب، تحقيق :عادل أحمد عبدالموجود وآخرين، ج 11، ط 1، بيروت :دار الكتب العلمية، 1998م، ص 123

[2] Translation of the Meanings of the Noble Qur'an in the English Language, p.310.

[3] The Holy Qur'an, Text Translation and Commentary, p.568.

[4] A Word for Word Meaning of the Qur'an, p.740

المطلب الثاني: تعدد الدلالة لأسباب نحوية وصرفية :

- أولا:تعدد الدلالة لأسباب نحوية:

مثلا في قوله تعالى ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ....) القصص 25.

نظم الآية الكريمة يتسع لثلاث دلالات متباينة في الوقت نفسه من دون تغيير في العبارة أو تطويل، وذلك بتغيير تعليق الجار والمجرور (عَلَى اسْتِحْيَاء) على ثلاثة أوجه :

الأول : تعليقهما بالفعل (تمشي)، وتقدير المعنى : تمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء، يقول ابن عاشور : وذكر (تمشي) ليبني عليه قوله (عَلَى اسْتِحْيَاء) ، وإلا فإن فعل (جاءته) مغن عن ذكر (تمشي). و(على) للاستعلاء المجازي مستعارة للتمكن من الوصف. والمعنى: أنها مستحيية في مشيها ، أي تمشي غير متبخترة ولا متثنية ولا مظهرة زينة [1]. والثاني : تعليقهما بالفعل (جَاءتْهُ) ، فيكون المعنى : فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا عَلَى اسْتِحْيَاء ، يقول أبو السعود: وقوله تعالى : (عَلَى اسْتِحْيَاء) متعلق بمحذوف هو حال من ضمير تمشي ، أي : جاءته تمشي كائنةً على استحياء، فمعناه أنها كانت على حالتي المشي والمجيء معاً لا عند المجيء فقط)[2].أما الوجه الثالث : فبتعليقهما بالفعل (قَالَتْ)، فيكون قولها على استحياء، يقول الرازي : ومنهم من يقف على قوله (تمشي) ، ثم يبتدئ فيقول : (عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إن أَبِي يَدْعُوكَ) ، يعني أنها على استحياء قالت هذا القول[3]. و المعاني الثلاثة ممكنة يحتملها نظم الآية الكريمة؛ إذ كان الحياء يجلل الفتاة في مجيئها ومشيها وقولها على السواء .

ومن اللافت أن الترجمات الثلاث لم تذكر إلا معنى واحداً هو تعليق الاستحياء بالمشي فقط، من دون إشارة إلى تعليقه بالمجيء أو القول،

---

[1]:التحرير والتنوير، ج 20، ،ص 42

[2] العمادي، أبو السعود محمد بن محمد :إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، ج 7، بيروت :دار إحياء التراث العربي، د.ت، ص300

[3] الرَّازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي :التفسير الكبير أو(مفاتيح الغيب)، ج 24، ط 1، بيروت :دار الكتب العلمية، 2000م، ص 206

فقد جاء في ترجمة محمد مهر علي قوله : (Then there came to him one of the two women walking shyly[1]). (ثم جاءت إليه إحدى المرأتين تمشي على استحياء.)
وبالعبارة نفسها ترجمها الهلالي فقال : (Then there came to him one of the two women walking shyly.[2]
أما عبدالله يوسف فترجمها بقوله : Afterwards one of the (damsels) came (back) to him walking bashfully)[3] (ثم جاءت إليه إحداهما تمشي على استحياء)

فانصبت الترجمات الثلاث على معنى واحد في الآية الكريمة التي عبرت بتركيب لغوي واحد عن المعاني الثلاثة مجتمعة، ولو ذكرها المترجمون لاحتاجوا إلى تراكيب متباينة لتؤدي ما أداه التركيب العربي من معان .

❖ ومثال آخر كلمة "**عاصم**" في قوله تعالى(قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۗ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ) هود43

الهلالي[4] there is no saviour from the Decree of Allah لا منقذ من قضاء الله
عبد الله يوسف علي[5] nothing can save, from the command of Allah لا شيء يمكن أن ينقذ من أمر الله
محمد مهر علي[6] no Protector is ther today against allah لاحامي اليوم من الله

[1] A Word for Word Meaning of the Qur'an, p.1240.

[2] Translation of the Meanings of the Noble Qur'an in the English Language, p.519.

[3] The Holy Qur'an, Text Translation and Commentary, p.1008 .

[4] موقع الكتروني https://surahquran.com/ يحتوي على ترجمات مختلفة للقرآن الكريم

[5] المصدر السابق

[6] A Word for Word Meaning of the Qur'an, p 663

-**الهلالي** اعتمد جملة اسمية بنفي وجود.(there is no) كما اختار saviour (اسم فاعل) للدلالة على "المنقذ."هذا الاختيار الصرفي أضفى معنى لاهوتيًا أقرب إلى الخلاص الديني.

-**يوسف علي**: صياغة فعلية(can save) ، مع فاعل منفي.(nothing)

التركيز الصرفي على الفعل جعل الدلالة تتحول من "المنقذ" إلى "الإنقاذ نفسه."

استعمال commandبدل decreeأبرز معنى السلطة الإلهية الآمرة.

مهر علي : جملة اسمية بنفي وجود.(no Protector) ،اختيار Protectorاسم فاعل أعطى معنى "الحامي/الناصر." إضافة
الظرف (today) وحرف الجر againstصرف الدلالة إلى المواجهة المباشرة مع الله لا مجرد الخضوع لقضائه.

- وفي تعليق الظرف مثلا قال تعالى : ... وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (الأنعام : 93) .

فالآية تحتمل معنيين ينبني عليهما اختلاف تعليق الظرف واختلاف الوقف في

المعنى الأول : أمر بإخراج الأنفس في هذا اليوم، وهو يوم الموت(أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ)، ويكون الوقف في القراءة على (الْيَوْمَ) ، ثم الإخبار بالعذاب جزاء تجزون عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ .

والثاني : أمر بإخراج الأنفس (أَخْرِجُوا أَنفُسَكُم) ، ويكون الوقف في القراءة على (أَنفُسَكُمْ) ، ثم الإخبار بأن الجزاء بالعذاب سيقع في هذا اليوم(الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ) .

يقول صاحب التبيان : «و (الْيَوْمَ) ظرف لـ (أخرجوا) فيتم الوقف عليه . ويجوز أن يكون ظرفاً لـ (تُجْزَوْنَ) فيتم الوقف على (أَنفُسَكُمْ) [1]

[1] العُكْبَرِيّ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين :التبيان في إعراب القرآن، تحقيق :علي محمد البجاوي، ج 1، مصر :مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1976، ص 521

ويقول أبو حيان : «و (الْيَوْمَ) : من قال إن هذا في الدنيا كان عبارة عن وقت الإماتة ... ، ومن قال إن هذا في القيامة كان عبارة عن يوم القيامة، أو عن وقت خطابهم في النار [1] .

ويعضد هذين القولين ابن عادل الدمشقي في تفسيره إذ يقول : «الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ) في هذا الظرف وجهان أظهرهما : أنه منصوب بـ (أخرجوا) بمعنى : أخرجوها من أبدانكم، فهذا القول في الدنيا، ويجوز أن يكون في يوم القيامة، والمعنى خَلصوا أنفسكم من العذاب . ، فالوقف على قوله (الْيَوْمَ) ، والابتداء بقوله تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ) .

والثاني : أنه منصوب بـ (تُجْزَوْنَ)، والوقف حينئذ على (أَنفُسَكُمُ)، والابتداء بقوله : الْيَوْمَ)، والمراد بـ (الْيَوْمَ) يحتمل أن يكون وقت الاحتضار، وأن يكون يوم القيامة [2].

فباختلاف تعليق الظرف دلت الآية الكريمة على معنيين صحيحين ومختلفين في تركيب لغوي واحد من دون الحاجة إلى زيادة في العبارة .

وفي هذه الآية أيضاً اقتصر المترجمون على معنى (الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ) ، ولم يبينوا دلالة الآية على معنى أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ ،

فقال محمد مهير :[3](... give up your souls. Today you will be awarded). "أخرجوا أنفسكم، اليوم تُجزَون".
وقال الهلالي في المعنى نفسه : [4](This day you shall be recompensed with the torment of degradation...) "اليوم تُجزَون بعذاب الهوان".
وعبر عبدالله يوسف عن المعنى ذاته بقوله : [1](...This day shall ye receive your reward)" اليوم تنالون جزاءكم"...

[1] الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف :البحر المحيط، تحقيق :الشيخ عادل أحمد عبدالموجود وآخرين -ج 4، ط 1، بيروت :دار الكتب العلمية، 2001م، ص 185

[2]. اللباب في علوم الكتاب(مرجع سابق)، ج 8 ص 290- 291

[3]. A Word for Word Meaning of the Qur'an, p.429.

[4]. Translation of the Meanings of the Noble Qur'an in the English Language, p.184

ولو ذكر المترجمون المعنى الآخر للزمهم التعبير عنه بتركيب لغوي ثان، أما التركيب بالعربية فتميز بالجمع بين المعنيين من أقرب سبيل .

تتباين ترجمات قوله تعالى :﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾)الأنعام: 93 في قوة نقل الدلالة؛ فترجمة الهلالي جاءت الأقرب للنص باستعمالها "recompensed with the torment of degradation"، حيث جمعت بين معنى الجزاء والعذاب المقرون بالمهانة. أما **محمد مهر علي** فترجم "Give up your souls. Today you will be awarded..." ، فحافظ على معنى إخراج النفس، لكنه استخدم awarded التي توحي بالإيجابية ولا تناسب سياق العذاب. في حين جاءت ترجمة **يوسف علي** الأبعد عن دلالة النص باستعماله reward، إذ قد يفهم منها الثواب أو الجزاء الحسن، مما يضعف أثر الوعيد ويشوّه المعنى الأصلي.

- وفي اختلاف الإعراب- قال تعالى ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ..) النساء 36

لقد اختار التعبير القرآني استخدام كلمة "شَيْئًا" وآثرها على غيرها من المفردات لأنها تحمل دلالة واسعة في سياقها، فهي تجمع في بين معنيين يرادان معًا:

المعنى الأول :هو المفعول المطلق، حيث تشير كلمة" شَيْئًا " إلى كناية عن الشرك بمعناه العام؛ أي أنه لا يجوز أن يُشرك بالله شيئًا، مهما كان قليلا.

أما المعنى الثاني: فهو المفعول به، حيث يراد بالشيء هنا كل ما يُعبد من دون الله من مخلوقات مثل الحجر أو الإنسان أو غير ذلك.

بهذه العبارة تُقدم الكلمة الواحدة مدلولين مترابطين يُغنيان عن استعمال جملتين منفصلتين، وتحقق المعنى الكامل للنهي عن الشرك بالله. يقول الشوكاني : "((شَيْئاً) إما مفعول به ؛ أي : لا تشركوا به شيئاً من الأشياء من غير فرق بين حي وميت وجماد وحيوان، وإما مصدر؛ أي : لا تشركوا به شيئاً من الإشراك من غير فرق بين الشرك الأكبر والأصغر والواضح والخفي" [2]

---

[1] The Holy Qur'an, Text Translation and Commentary, p.315.

1. [2] **الشوكاني، محمد بن علي** .فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) ط4، مج1، ص 297. بيروت: دار المعرفة(2007) . .

ويقول البيضاوي : ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)صنماً أو غيره، أو (شَيْئاً) من الإشراك جلياً أو خفياً» [1]

ولو أراد تخصيص أحد المعنيين لفعل كما في قوله - تعالى - : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ، فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) (الكهف : 110) ، ولكنه أثر هنا التعبير بـ (شيئاً)، ليجمع المعنيين معاً بعبارة وجيزة .

أما المترجمون الثلاثة فقد أشاروا متفرقين إلى المعنيين، فأحدهم ذكر المعنى الأول، والآخران ذكرا المعنى الثاني، وكل منهم بعبارة مختلفة عن غيره،

يقول محمد مهر علي معبراً عن المعنى الأول :
"[2](and do not associate with Him anything)." ولا تُشركوا به شيئًا"
ويقول الهلالي معبراً عن المعنى الثاني :
[3] (Worship Allah and join none with Him)"ولا تُشركوا به أحدا"
أما عبدالله يوسف فيعبر عن المعنى نفسه بقوله :
[4] «Serve God and join not Any partners with Him).

فأصاب كل منهم أحد المعنيين ولم يلمح إلى الآخر، وأصابت الآية الكريمة المعنيين

معاً بدقة اختيار الكلمة المناسبة لهما .

---

[1] **البيضاوي، أبو سعيد عبدالله بن عمر** 1418) .هـ .(أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ط1 ص187. تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

[2]. A Word for Word Meaning of the Qur'an, p.256

[3] Translation of the Meanings of the Noble Qur'an in the English Language, p.113.

[4] The Holy Qur'an, Text Translation and Commentary, p.191.

- وفي اختلاف صاحب الحال قال تعالى : ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَةً) 36 التوبة

فإعراب كلمة (كَافَّةً) في سياق الآية يفيد معنيين محتملين :

الأول : الحال من الفاعل (واو الجماعة) ، أي : قاتلوا جميعاً المشركين .

والثاني : الحال من المفعول (المشركين) ، أي : قاتلوا المشركين جميعاً .

يقول ابن هشام : من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول، نحو : ضربت زيداً ضاحكاً، ونحو : ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَةً [1].) ،ويقول الألوسي في إعرابها ومعناها : (حال) إما من الفاعل وإما المفعول، فمعنى (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً) لا يتخلف أحد منكم عن قتالهم، أو لا تتركوا قتال واحد منهم) [2] .

وقد انفردت إحدى الترجمات بالتعبير عن المعنى الأول دون الثاني، واتفقت اثنتان على أداء المعنيين معاً ،

فقال محمد مهر علي معبراً عن المعنيين : (and fight the polytheists one and all as they fight you one and all»[3] ".وقاتلوا المشركين جميعًا كما يقاتلونكم جميعًا"
وترجم الهلالي المعنى الأول فقط بقوله : (and fight against the Mushrikun (polytheists..) collectively)[4]وقاتلوا المشركين جميعًا
وقال عبدالله يوسف علي معبراً عن المعنيين : (-and fight the Pagans all together as they fight you all together.»[1]

[1] ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبدالله بن يوسف :مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط 5، بيروت- دار الفكر، 1979م، ص 732-733

[2] الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج 10، د.ط، د .ت، ص 93

[3] A Word for Word Meaning of the Qur'an, p.592.

[4] Translation of the Meanings of the Noble Qur'an in the English Language, p.250.

وبهذا نجد أن مترجمين تمكنا من نقل المعنيين في الآية إلى اللغة المستهدفة والناطقين بها، في حين اقتصر أحد المترجمين على أداء المعنى الأول، وقد أدت الآية الكريمة المعنيين جميعاً بتأخير (كافَّةً) لتصلح حالاً من الفاعل ومن المفعول معاً.

- وفي اختلاف عائد الضمير قال تعالى : ﴿ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعَكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ) هود : 3 .

إن تأخير (فَضْلَهُ) عن (كُلَّ ذِي فَضْل) مكن الآية من تأدية معنيين في وقت واحد، وذلك باختلاف عائد الضمير ؛ فإن قولنا ويؤت فضله كل ذي فضل يفيد معنى واحداً يحدده عود الضمير على الرب في قوله تعالى ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ) .

أما عائد الضمير في نظم الآية الكريمة (وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾ ففيه قولان :

الأول : يحتمل أن يعود على الله عز وجل ؛ أي : يؤتي الله فضله كل ذي فضل وعمل صالح من المؤمنين .

والثاني : أن يعود على(ذِي فَضْل)؛ أي : ثواب فضله، والمعنى : يُؤْتِ كُلَّ ذِي فضل وإحسان ثواب فضله وإحسانه .يقول ابن الجوزي مفصلاً هذين الاحتمالين : «في هاء الكناية قولان :

أحدهما : أنها ترجع إلى الله تعالى . ثم في معنى الكلام قولان : أحدهما : ويؤت كل ذي فضل من حسنة وخير فضله، وهو الجنة. والثاني : يؤته فضله من الهداية إلى العمل الصالح .

والثاني : أنها ترجع إلى العبد، فيكون المعنى : ويؤت كل من زاد في إحسانه وطاعاته ثواب ذلك الفضل الذي زاده، فيفضله في الدنيا بالمنزلة الرفيعة، وفي الآخرة بالثواب الجزيل)[2] .

---

[1] The Holy Qur'an, Text Translation and Commentary, p.450-451.

[2] ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد :زاد المسير في علم التفسير، ج 4، ط 3، بيروت-المكتب الإسلامي، 1404هـ، ص 75. 76

فاراد بتأخير (فَضْلَهُ) معنى لم يكن ليحصل بتقديمها ، بل لاحتاج إلى عبارتين لتأدية المعنيين، كأن يقول : ويؤت ربكم فضله كل ذي فضل ، ويؤت كل ذي عمل صالح وفضل ثواب عمله وفضله، وأين هذا التعبير من ذاك النظم ؟

وهنا أيضاً توجهت الترجمات الثلاث إلى المعنى الأول ولم تنبه على المعنى الثاني،

يقول محمد مهر علي : (and will award every owner of merit His grace[1]).ويُكافئ كل صاحب فضل بفضلِه.
الهلالي في المعنى نفسه :(..And bestow His bounding Grace to every owner of grace[2]) ويمنح فضله(نعمه) الوافر لكل ذي فضل"...
أما عبدالله يوسف علي فيقول : (And bestow His abounding grace on all who abound in merit)[3] وأنعم بنعمته الوفيرة على جميع الذين يكثرون في الفضل

ولم نجد عند ثلاثتهم ذكراً للمعنى الثاني الذي يعود فيه الضمير للعبد، وقد جمعتهما الآية الكريمة معاً بتأخير (فَضْلَهُ) ليصلح عود الضمير على (رَبَّكُمْ) وعلى كُلَّ ذي فضل) جميعاً .

- الجمع بين الفعل واسم مصدره: قال تعالى : (مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (البقرة : 245) .

جمعت الآية الكريمة بين الفعل (يُقْرِضُ) واسم المصدر (قرضاً)، فدلت على معنيين محتملين في اسم المصدر :الأول : نيابته عن المصدر ؛ أي : مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ الله إقراضاً حَسَناً .

والثاني : دلالة القرض على المال المقرض، كالخلق بمعنى المخلوق، فيعرب مفعولاً به، والمعنى : مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ الله مالاً حَسَناً . و (حَسَناً) صفة للمال، ويكون بمعنى الطيب أو الحلال

[1] A Word for Word Meaning of the Qur'an, p.678.

[2] Translation of the Meanings of the Noble Qur'an in the English Language, p.286.

[3] The Holy Qur'an, Text Translation and Commentary, p.514.

.يقول الألوسي : وذكر غير واحد أن (قرضاً) يحتمل المصدر والمفعول به) [1]ويقول البيضاوي في هذين المعنيين : ((قَرْضاً حَسَناً): إقراضاً حسناً مقروناً بالإخلاص وطيب النفس، أو مقرضاً حلالاً طيباً [2]. فقد يراد بـ (قَرْضاً حَسَناً) ما يقرض، فيكون مفعولاً به. وقد يراد به إقراضاً حسناً، فيكون مفعولاً مطلقاً، وقد كسب المعنيين معاً باستخدام اسم المصدر (قرضاً)، ولو استخدم المصدر لما أفاد إلا معنى الإقراض فقط

.والذي نلحظه في الترجمات الثلاث أنها انصبت على ترجمة المعنى الأول (الإقراض)وأغفلت المعنى الثاني وهو المال المقرض)

إذ يقول محمد مهر علي في هذا :
[3] ...Who is it that lends to Allah a handsome loan) من هو الذي يقرض الله قرضاً حسناً)
ويقول الهلالي : [4]< Who is he that will lend to Allah a goodly loan)من هو الذي يقرض الله قرضاً حسناً)
أما عبدالله يوسف فيقول :
[5] (Who is he that will loan to God a beautiful loan) من هو الذي يقرض الله قرضاً حسناً)

[1] الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله :روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج1ص 88 د.ط، بيروت :دار إحياء التراث العربي، د .ت، ،

[2] أنوار التنزيل، ج 1ص 149

[3] A Word for Word Meaning of the Qur'an, p.123.

[4] Translation of the Meanings of the Noble Qur'an in the English Language, p.54.

[5] The Holy Qur'an, Text Translation and Commentary, p.97.

وبالمقارنة بين النص القرآني والترجمات نجد المعنى أكثر اتساعا في النظم القرآني ليشمل معنيين محتملين باستخدام اسم المصدر بدل المصدر، أما الترجمات فلم تشر إلا لمعنى واحد رغم اختلاف أساليبها .

ثانيا - تعدد الدلالة الأسباب صرفية

أ - دلالة الصيغة الصرفية على معنيين من جذر واحد :

-فمثلا في قوله تعالى :(يسَ وَالْقُرْءَانِ **الْحَكِيمِ** إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (يس : (1-3) .
وصف القرآن الكريم بـ (الحكيم) في هذه الآية، وفي آيات أخر

و (الحكيم) في هذه الآيات جاءت وصفاً للذكر والكتاب والقرآن، والكلمة على صيغة (فعيل)، وفي دلالتها احتمالات عدة :أولها : فعيل بمعنى فاعل؛ أي : الكتاب الحاكم،.وثانيها : فعيل بمعنى مفعل ؛ أي : الكتاب المحكم، ودليله.وثالثها : فعيل بمعنى مفعول ، أي : الكتاب المحكوم بما فيه من الأحكام .. أما رابعها فالحكيم الناطق بالحكمة ؛ أي : الكتاب ذي الحكمة، يقول أبو حيان: ووصف الكتاب بالحكيم، إما لتضمنه للحكمة، قيل: أو (فعيل) بمعنى المحكم ، ويجوز أن يكون (حكيم) بمعنى (حاكم) وقال الزمخشري : الحكيم : ذو الحكمة) [1] وقيل : الحكيم بمعنى الحاكم ؛ أي: إنه حاكم بالحلال والحرام وحاكم بين الناس بالحق، فعيل بمعنى فاعل دليله قوله : ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ (البقرة : 213) . وقال مقاتل: الحكيم بمعنى المحكم من الباطل لا كذب فيه ولا اختلاف، فعيل بمعنى مفعل[2].

فتأمل كيف اتسعت هذه المفردة لمعان كثيرة بصيغتها (فعيل)، وجعلت المفسرين يختلفون في تأويلها، وقد تكون تلك المعاني كلها مقصودة معاً ، فالقرآن الكريم ناطق بالحكمة وحاكم ومحكم ومحكوم فيه بالعدل، عبر النظم القرآني عن كل تلك المعاني بقوله(وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ) . ولو

[1] البحر المحيط، ص 179.178

[2] القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد- الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد عبدالعليم البردوني ج 8، ط 2، القاهرة دار الشعب، 1372هـ، ص 305

نظرنا في الترجمات الثلاث لوجدناها تصب في معنى واحد وهو (الحكمة)،وتتفق في التعبير عنه بتركيب لغوي واحد ألا وهو :

«By the Quran full of wisdom)."والقرآن الحكيم[1]

ولم يتعرض المترجمون لما تحتمله صياغة الكلمة من معان أخر فاقتصروا على معنى الحكمة فقط.

ب - دلالة الصيغة الصرفية على زمنين : الماضي والمضارع

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ)(آل عمران 32)

الفعل في قوله تعالى ﴿فَإِن تَوَلَّوْا) في هذه الآية يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون على لفظه فعلاً ماضياً مسنداً لضمير الغائب، والمعنى : فإن أعرضوا عن قبول الطاعة .

والثاني : أن يكون مضارعاً، والأصل (تَتَوَلَّوْا)، ويكون الكلام جارياً على نسق واحد، وهو الخطاب، وحذف إحدى التاءين تخفيفاً.يقول البيضاوي : ﴿فَإِن تَوَلَّوْا) يحتمل المضى والمضارعة بمعنى فإن.. (تتولوا)[2]

ويقول أبو حيان : يحتمل أن يكون (تَوَلَّوْا) ماضياً ، ويحتمل أن يكون مضارعاً حذفت منه التاء؛ أي : فإن تتولوا [3] .

ففي الآية احتمالان الماضي مع الغائب، والمضارع مع المخاطب، والحق أن كليهما يمكن أن يكون مراداً مجتمعين أو مفترقين، والآية تشمل الغائبين والمخاطبين، ولو قال (تتولوا) لقيد المعنى بوجه واحد، ولكنه لما أراد جمع المعنيين آثر الصيغة الاحتمالية على الصيغة القطعية، فقال (تَوَلَّوا) .

---

[1] A Word for Word Meaning of the Qur'an, p.1409, Translation of the Meanings of the Noble Qur'an in the English Language, p.588, The Holy Qur'an, Text Translation andCommentary, p.1169

[2] أنوار التنزيل، ص 13

[3] البحر المحيط، ص 449

ولو نظرنا في الترجمات الثلاث لوجدناها لا تذكر إلا معنى واحداً؛ إذ أجمعت على دلالة الفعل على الزمن الماضي ولم تشر إلى دلالة الفعل على الاستقبال باقترانه بـ(إن الشرطية) مع إمكانية حذف تاء المضارعة في اللغة العربية،

فيقول محمد مهر علي : [1]« ...But if they turn away)
ويقول الهلالي : [2](...But if they turn away).
أما عبدالله يوسف على فيقول : [3]«...But if they turn back).

فقد اتفقت الترجمات على أحد المعنيين وغفلت عن المعنى الثاني، في حين أن النص القرآني وبنظمه باللسان العربي عبر عن المعنيين معاً بكلمة واحدة مستفيداً من حذف التاء في الفعل المضارع ليحتمل الدلالة على المضارع والماضي معاً .

المطلب الثالث: تعدد الدلالة لأسباب بلاغية :

1 - التقديم والتأخير: عندما تقرأ هذه الآية: "كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ"،قد يطرأ لك تساؤل حول سبب تقديم كلمة "كل" قبل "قلب" بدلاً من الصياغة المباشرة "على قلب كل متكبر". إلا أن النص القرآني دائماً يحمل بلاغة الإعجاز التي لا يدركها إلا من غاص في تأمل معانيه بتمعن. فتقديم (كل) ليس مجرد ترتيب لفظي عادي أو صدفة ، بل هو دلالة عميقة تفيد شمولية الطبع لكل جزء من أجزاء قلب المتكبر، لا مجرد جزء منه. كما أن هذا التقديم يؤكد أن المصير المذكور يشمل كل متكبر بلا استثناء، فلا يفلت أحد منهم ،لو غيرت الصياغة بشكل معاكس، لفقد المعنى جزءاً أساسيا من دقته البلاغية التي تجمع بين شمولية الأشخاص وشمولية القلب ذاته.

[1] A Word for Word Meaning of the Qur'an, p.168.

[2] Translation of the Meanings of the Noble Qur'an in the English Language, p.72.

[3] The Holy Qur'an, Text Translation and Commentary, p.131.

يقول الألوسي : والظاهر أن عموم (كل) منسحب على المتكبر والجبار أيضاً، فكأنه اعتبر أولاً إضافة قلب إلى ما بعده ثم اعتبرت إضافته إلى المجموع [1].

فهي دقة لغوية تزيد المعنى اتساعا وعمقاً، وتظهر قوة البيان القرآني وروعته في اختيار الترتيب المناسب للكلمات.

أما بالنسبة إلى الترجمات فقد ترجمها:

محمد مهر علي بقوله : [2] (Thus Allah puts a seal on the heart of everyone arrogant tyrant)
أما الهلالي فقال[3] (Allah seal up the heart of every arrogant ،tyrant) :
وأما عبدالله يوسف علي فقال : Thus doth God seal up Every heart of arrogant and obstinate transgressors [4]

فمن ناحية قوة الفعل (يَطْبَعُ) مصطلح**Seal up" :** الذي استخدمه كل من الهلالي ويوسف علي ويعني**(الإغلاق التام)** أكثر دقة من الناحية الدلالية وأقوى في التعبير عن معنى "الطبع" من مصطلح **"Puts a seal"**)الذي استخدمه ماهر علي والذي يعني**(يضع ختماً)**.

و من ناحية **نقل صفات القلب (مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ)**ترجمة **يوسف علي** هي الأكثر دقة و اكتمالاً لأنها:

قامت بتفسير دلالة" **مُتَكَبِّر** "بإضافة كلمة **"obstinate"** التي تعني **(عَنيد)** مما يوضح أن التكبر يؤدي إلى العناد والغفلة المستمرة.

أوضحت معنى" **جَبَّار** "بكلمة **"transgressors"** التي تعني **(طُغاة / مُعتَدُون)**، مما ينقل دلالة الظلم والطغيان الخارجي بشكل أوضح.

---

[1] روح المعاني، ص 69

[2] A Word for Word Meaning of the Qur'an, p.1522.

[3] Translation of the Meanings of the Noble Qur'an in the English Language, p.635.

[4] The Holy Qur'an, Text Translation and Commentary, p.1272.

وبهذا نرى أن الترجمات الثلاث عجزت عن استيعاب المعنيين اللذين اتسع لهما النص القرآني بلسانه العربي .

2 - الحذف

قال تعالى : ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ (النساء : 160) .

في قوله - تعالى -: ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ حذفان يوسعان دلالة الخطاب أيما اتساع ،أولهما : حذف المفعول مما يولد معنيين : أحدهما : أن يكون صدهم بإعراضهم عن سبيل الله، فيكون المفعول (أنفسهم). والآخر : أن يكون الصد لغيرهم .

يقول الثعالبي : « وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا) يحتمل أن يريد صدهم في ذاتهم، ويحتمل أن يريد صدهم غيرهم) [1]

والحذف الثاني : حذف الموصوف بالكثرة؛ إذ يحتمل أن يكون المراد بـ (كثيراً)

المصدر؛ أي : صداً كثيراً، ويحتمل أن يراد به الوقت أي : وقتاً كثيراً، ويحتمل أن يراد به الخلق ، أي : خلقاً كثيراً، فجمعت الآية الكريمة ثلاثة معان في آن واحد بحذف الموصوف .

يقول أبو حيان : ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا) ، أي : ناساً كثيراً، فيكون كثيراً مفعولاً بالمصدر، وإليه ذهب الطبري . قال : صدوا بجحدهم أمر محمد - صلى الله عليه وسلم - جمعاً عظيماً من الناس، أو صداً كثيراً [2] وقدره بعضهم زماناً كثيراً [3].

فاتسعت الآية الكريمة لخمسة معان مستفادة من الحذفين، فبدل أن يقول :

وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ صَدّاً كَثِيراً .

---

[1] الثعالبي، أبو زيد عبدالرحمن بن محمد :الجواهر الحسان في تفسير القرآن، بيروت :مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د.ت، ص 433

[2] السامرائي،. فاضل صالح .(2003) .معاني النحو) ط2، مج 2ص162). عمَّان: دار الفكر

[3] البحر المحيط، ص 411

وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ زماناً كَثِيراً .

وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ خلقاً كَثِيراً .

وَبِصَدِّهِمْ الناس عَن سَبِيلِ اللَّهِ صدّاً كَثِيراً .

وَبِصَدِّهِمُ الناس عَن سَبِيلِ اللَّهِ زماناً كَثِيراً .

ومجموع هذه المعاني يمكن تقديره بالقول : وَبِصَدِّهِمْ أَنفُسَهُم عَن سَبِيلِ اللَّهِ صدّاً كثيراً و زماناً كثيراً، وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ الله خلقاً كثيراً وصداً كثيراً وزماناً كثيراً .

أما النص القرآني فقد استعاض عن هذه الإطالة كلها بحذف المفعول والموصف فاتسع في المعاني وأوجز في العبارة .

والناظر في الترجمات الثلاث يجدها لم تذكر سوى المعنى الأول : وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ الله خلقاً كثيراً،

محمد مهر علي[1] (And for their preventing from the way of Allah a good many
أما محمد الهلالي فيقول : (And for their hindering many from Allah's way)[2],
وأما عبدالله يوسف علي فيقول : (In that they hindered many from God's way)[3].

فترجمة محمد مهر علي أكثر قوة في في التعبير عن "الكثرة :" بسبب استخدامه للتعبير الاصطلاحي "a good many" الذي يعطي إحساسًا بأكبر عدد ممكن.

ترجمة محمد الهلالي، فهي وسط بين الترجمة الحرفية والمعنى الواضح.

[1] A Word for Word Meaning of the Qur'an, p.316.

[2] Translation of the Meanings of the Noble Qur'an in the English Language, p.137.

[3] The Holy Qur'an, Text Translation and Commentary, p.231.

الفرق الدلالي الطفيف بين "Preventing" و:"Hindering"

"Preventing"(المنع) :توحي بمنع وصدّ مباشر وحاسم.

"Hindering"(الإعاقة): توحي بإعاقة التعلم والدخول في الإسلام عبر الشبهات والأكاذيب، وهي قد تكون أعم وأشمل.

أما بالنسبة إلى عبد الله يوسف علي **بسبب صياغة.**"In that they" أكثر الترجمات تفسيرية وربطًا للسببية ،ودلالة :**استخدام** "hindered" **(عَرقَلَ) مشابه لدلالة ترجمة الهلالي. لكنه يبدأ الجملة بـ**"In that they" **بأنهم مما يربط العقاب بفعلهم هذا ربطًا سببيًا مباشرًا وواضحًا، وهذا تفسيري أكثر.**

3 – الذكر

- قال سبحانه وتعالى تعالى : ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾. (فصلت : 34) .

حين ننظر إلى حرف النفي "لا"في هذه الآية، نجد أنه يحمل أكثر من معنى. فقد يكون لتأكيد النفي، بمعنى أن الحسنة لا يمكن أن تكون مثل السيئة أبدًا. أو ربما يقصد أن الحسنات نفسها ليست متساوية، فبعضها أعظم أجرًا، وكذلك السيئات ليست سواء، فبعضها أثقل إثمًا.يقول ابن عادل في اللباب : قوله تعالى : وَلَا السَّيِّئَةُ في (لا) هذه وجهان : أحدهما : أنها زائدة للتوكيد ... ؛ لأن (استوى) لا يكتفي بواحد . والثاني : أنها مؤسسة غير مؤكدة؛ إذ المراد بالحسنة والسيئة الجنس ، أي :لا تستوي الحسنات في أنفسها فإنها متفاوتة، ولا تستوي السيئات أيضاً، فرب واحدة أعظم من أخرى)[1].

ويقول الزمخشري : يعني : أن الحسنة والسيئة متفاوتتان في أنفسهما فخذ الحسنة التي هي أحسن من أختها - إذا اعترضتك حسنتان - فادفع بها السيئة التي ترد عليك من بعض أعدائك، ومثال ذلك : رجل أساء إليك إساءة، فالحسنة : أن تعفو عنه، والتي هي أحسن : أن تحسن إليه

[1] اللباب في علوم الكتاب، ص 139

مكان إساءته إليك، مثل أن يذمك فتمدحه ويقتل ولدك فتفتدي ولده من يد عدوه، فإنك إذا فعلت ذلك انقلب عدوك المشاق مثل الولي الحميم مصافاة لك [1] .

ويقول الألوسي في روح المعاني : "و (لا) الثانية مزيدة لتأكيد النفي ... ؛ لأن استوى لا يكتفي بمفرد.... وجوز أن يكون المراد بيان تفاوت الحسنات والسيئات في أنفسهما ؛ بمعنى أن الحسنات تتفاوت إلى حسن وأحسن والسيئات كذلك ؛ فتعريف الحسنة والسيئة للجنس، و (لا) الثانية ليست مزيدة " [2] .

أما المترجمون الثلاثة فلم يذكروا في الآية غير معنى التوكيد، فقالوا على اختلاف عباراتهم : المعنى لا تستوي الحسنة والسيئة.

فمحمد مهر علي قال : "ولا تُسوُّوا الخيرَ بالشرِّ." (And there equalize not the good and the bad.[3]
ومحمد الهلالي قال : "(The good deed and the evil deed cannot be equal»[4] لا يستوي الفعلُ الحسنُ والفعلُ السيءُ."
وقال عبدالله يوسف علي : ولا يستوي الخيرُ والشرُّ." Nor can Goodness and Evil be equal[5]

محمد مهر علي ترجمته حرفية إلى حد ما، واستخدمت كلمتي (good and bad) اللتين تحملان معنىً عاماً واسعاً جيد،سيء)

وبالنسبة ترجمة عبد الله يوسف علي:إستخدامه لكلمتي (Goodness and Evil) يعطي دلالةً على المفاهيم المجردة والصفات العامة للخير والشر، وهي أوسع من مجرد الأفعال.

---

[1] الكشاف، ص 383

[2] روح المعاني، ص123

[3] A Word for Word Meaning of the Qur'an, p.1551.

[4] Translation of the Meanings of the Noble Qur'an in the English Language, p.647.

[5] The Holy Qur'an, Text Translation and Commentary, p.1296

أما محمد الهلالي فترجمته اكثر دقة لأنها خصصت المعنى بإضافة كلمة "deed" (فعل)مما يوضح أن الآية تتحدث عن عدم مساواة الفعل الحسن بالفعْل السيء، وليس عن المساواة بين مفهومي الخير والشر العامين، وهو ما يتطابق مع سياق الآية التي تأمر برد الفعل السيء بفعل حسن.

ومع ذلك يمكن ان نقول ان الترجمات الثلاث حصرت الآية في معنى واحد باللغة الإنجليزية، في حين اتسعت باللسان العربي إلى معان اكثر.ومثال آخر ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [الأنفال: 30.

ذُكر فعل "يمكرون "لبيان سلوك الكفار (التدبير الخفي للإيقاع بالنبي ﷺ)ثم ذُكر الفعل نفسه مسندًا إلى الله" :ويمكر الله"، وهنا يظهر التباين؛ فمكرهم محدود زائل، ومكر الله غالب لا يُدفع. ثم جاء الذكر الثالث بالصفة الاسمية" :والله خير الماكرين"، لزيادة التقرير وإيضاح التفوق الإلهي.

فالآية تحمل تكرارًا متعمدًا لفعل المكر بصيغه المختلفة، وهذا من باب الذكر البلاغي، إذ لو اقتصر النص على قوله مثلاً :ويمنع الله مكرهم" لأفاد المعنى، لكن تكرار اللفظ بلفظه زاد وضوح المفارقة وعمّق التأثير.

وعند الترجمة إلى الإنجليزية:

• الهلالي" "...And they devised (plot) a plan" :وقد دبّروا مكيدة"
• يوسف علي" And they planned a plan" : وقد خططوا خطة"
محمد مهر علي ...They conspire "إنهم يتآمرون"...

حاول الهلالي اعتمد لفظ devised مع توضيح المكر بلفظ .plot ليُبيّن أن التدبير هنا ليس مجرد تخطيط عادي، بل هو مؤامرة ومكيدة..

و يوسف عليAnd they planned a plan" : حافظ على التكرار اللفظي(plan a plan) ، ليحافظ على قوة الذكر في النص الأصلي (ومكروا مكرا) لكنه قد لا يوضح معنى "المكر" بجلاء للقارئ غير المتخصص.

أما محمد مهر علي:...They conspire صاغها بالمعنى المباشر للمكر وهو "التآمر"، دون التكرار أو التفصيل. كما أن ترجمته سلسة وواضحة، لكنها تفقد بعض قوة التكرار والإيجاز القرآني.

4 - التضمين

- قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِن قَرْيَةٍ عَتتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ، فَحَاسَبْنَهَا .... ﴾ الطلاق : 8.

العتو في لغة العرب العصيان و النبوّ عن الطاعة [1]، وكذلك مجاوزة الحد، جاء في اللسان : «عَتَا يَعْتُو عُتُواً وعِتِياً : اسْتَكْبَرَ وجَاوَزَ الحَد [2].غير أنه في قوله تعالى﴿ عَتتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا ﴾ يحتمل التضمين فيدل على معنى آخر وهو الإعراض، يقول ابن عاشور : "والعتو ويقال العتي : تجاوز الحد في الاستكبار والعناد، وضمن معنى الإعراض فعدي بحرف (عن)" [3].

ويقول الشوكاني :" وَالْمَعْنَى :وَكَمْ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ عَصَوْا أَمْرَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، أَوْ أَعْرَضُوا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ عَلَى تَضْمِينِ عَتَتْ مَعْنَى أَعْرَضَتْ، [4]."

وتقدير المعنيين مجتمعين في الآية :(وكم من أهل قرية عصوا معرضين عن أمر ربهم)، فقد اتسع النظم في هذه الآية الكريمة لمعنيين اجتمعا في كلمة واحدة، أحدهما ملفوظ والآخر ملحوظ بعبارة وجيزة بديعة.

والباحث في الترجمات الثلاث يدرك الدلالة المعجمية الواضحة للعتو، وهي معنى العصيان، غير أنه لا يعثر على المعنى المضمن بحرف الجر، ألا وهو الإعراض .

[1] المفردات في غريب القرآن، ص 324مادة (عتو)

[2]، لسان العرب،(مرجع سابق) ، مج 4، ، ص (2804مادة عتا)

[3] التحرير والتنوير، ص 299

[4] فتح القدير، ص1503

وإليك ماتناولته الترجمات:

يقول محمد مهر علي في ترجمته : And how many a habitat hurled defiance at the command of its Lord and His [1] Messengers وكم من موطنٍ ألقى بالتحدي في وجه أمر ربه ورسله
ويقول محمد الهلالي : And many a town (population) revolted against the Command of its Lord and His (Messengers) [2]. وكم من بلدةٍ (سكانها) ثاروا / تمردوا على أمر ربهم ورسله".
أما عبدالله يوسف علي فيقول : «How many populations that insolently opposed the Command of their Lord وكم من جماعةٍ من الناس عارضت أمر ربها بوقاحة واستكبار".

وبهذا تكون الترجمات الثلاث أشارت إلى المعنى الظاهر وأغفل مترجموها المعنى المضمن بحرف الجر في السياق العربي ؛ فجاءت ترجماتهم قاصرة عن إدراك أبعاد اللفظ القرآني ودلالالته التركيبية في الجملة القرآنية .

[1] A Word for Word Meaning of the Qur'an, p.1841.

[2] Translation of the Meanings of the Noble Qur'an in the English Language, p.767.

المبحث الثالث:

الترجمة الآلية ومقارنتها بالترجمات البشرية

المطلب الأول :اختبار أداء نماذج الترجمة الآلية في النصوص القرآنية.

المطلب الثاني :المقارنة بين الترجمات البشرية والآلية من حيث الدلالة.

المطلب الثالث :تقييم مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على الحفاظ على المعاني القرآنية.

المبحث الثالث: الترجمة الآلية ومقارنتها بالترجمات البشرية

المطلب الأول :اختبار أداء نماذج الترجمة الآلية في النصوص القرآنية.

شهدت السنوات الأخيرة طفرة نوعية في أنظمة الترجمة الآلية القائمة على تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل Google Translate وDeepL، التي تعتمد على الشبكات العصبية العميقة (Neural Machine Translation).ورغم النجاح الملحوظ لهذه الأنظمة في التعامل مع النصوص العامة، إلا أنها تواجه تحديات معقدة عند تطبيقها على النصوص القرآنية، التي تتميز بثراء دلالي، وإعجاز بلاغي، ودقة عقدية يصعب على الآلة إدراكها بالكامل.

من أبرز المشكلات الظاهرة هو الترجمة الحرفية التي قد تفقد النص بعده السياقي والرمزي، كما في ترجمة قوله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: 30]، حيث تترجم بعض النظم عبارة "ويمكر الله" إلى "Allah deceives" أو"God deceives" ، وهو تعبير يحمل معنى الخداع السلبي، بينما التفسير الصحيح يشير إلى مقابلة كيد الكافرين بعدل الله وتدبيره المحكم

أما التحدي الآخر فيظهر في الترجمة المتعددة الدلالات لبعض الألفاظ مثل كلمة ﴿الفتنة﴾ التي قد تعني "الابتلاء"، "العذاب"، أو "الشرك" باختلاف السياقات، كما في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: 28]. تُترجم هذه الكلمة غالبًا إلى "trial" في Google Translate، مما قد يقلل من الدقة الدلالية للنص[1].

ومثل ترجمة كلمة ﴿الصراط﴾ التي قد تُترجم إلى "road" بدلاً من معناها الدقيق كـ"طريق مستقيم" بمقاييس شرعية ودينية دقيقة .

على المستوى البلاغي، يعاني الترجمة الآلية من ضعف في نقل جماليات تراكيب الآيات، مثل قوله تعالى: ﴿فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝ وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ [عبس: 27-28]، التي تُحوّل في الترجمة الآلية إلى سرد بسيط لأسماء، مما يفقد النص نغمته الإيقاعية والبعد التصويري المتأصل في القرآن.

- [1] موقع :Langvara تحديات ترجمة القرآن الكريم: بين الدقة والبلاغة، 2024.

هذه الأمثلة توضح أن الترجمة الآلية تلائم الدور الأولي أو المساعد، لكنها في وضعها الحالي تُعجز عن نقْل المعنى القرآني بدقة عقدية وبلاغية. ويؤكد الباحثون مثل حسن وآخرين (2018) في دراستهم حول الترجمة العصبية[1]، والدريني (2022) في بحوث الترجمة العربية، على أهمية دمج الترجمات الآلية مع التحكيم البشري والاعتماد على قواعد بيانات تفسيرية متخصصة عند التعامل مع النصوص الدينية لضمان الدقة والمصداقية[2].

المطلب الثاني :المقارنة بين الترجمات البشرية والآلية من حيث الدلالة.

على الرغم من أن طبيعة الترجمة تقترن بضرورة تحري الدقة اللغوية والأمانة في ترجمة النصوص، ومراعاة الفروق الثقافية عند النقل بين اللغات، إلاّ أنها مثل غيرها من المجالات الأخرى قد تأثّرت بموجة التكنولوجيا الحديثة التي باتت تسبر أغوار اللغة في محاولة لنقلها وترجمتها باحترافية تقارن بالدقة البشرية. وبعد أن كانت ممارسة الترجمة حكراً على اللغويين وخبراء الترجمة الذين يُجيدون التحكّم بقوانينها وجوانبها سواء كان ذلك لفظاً أم كتابة، إلا أن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي جعلتها اليوم في متناول الجميع، بل وربما أحياناً دون حسيب أو رقيب. وبات السؤال الأكثر تكراراً اليوم: هل ستحل أنظمة الذكاء الاصطناعي محل المترجم البشري أم لا.

ساهمت تقنيات الذكاء الاصطناعي المتخصّصة في الترجمة مثل "ترجمة جوجل" و"مايكروسوفت" و"أمازون" وغيرها في إدخال الكثير من التسهيلات في حياة الإنسان، لاسيما في عصر التحول الرقمي وقنوات التواصل الاجتماعي، وتطور المواقع الإلكترونية والتسوق الرقمي. فهي منصات سريعة وفورية وفي متناول الجميع، وتكاد تكون معدومة التكلفة، إلى جانب كونها وسيلة فعالة يمكن استخدامها بسهولة تامة أثناء السفر والتسوق وتصفح المواقع الإلكترونية. وعلى الرغم من أن هذه المنصات قد أثبتت كفاءة عالية في العديد من التخصّصات، إلا أن هنالك العديد من الأسباب التي تثبت عدم إمكانيتها أن تحل محل العنصر البشري.

- [1] حسن، إ. وآخرون. (2018). "تقنيات الترجمة العصبية وأثرها على دقة الترجمة". مجلة دراسات اللغة والترجمة.

[2] الدريني، م. (2022). "بحوث الترجمة العربية: تحديات وتطورات". دار النشر العربية

مع كل الحديث عن قدرات البرامج والتطبيقات في التعامل مع النصوص، يظل هناك مجال واسع لا تستطيع هذه الأدوات تجاوزه.، لقد ذكر "توم دافنبورت"، وهو خبير في الابتكار، في مقال له أن هذه التقنيات تناسب بشكل أساسي المحتوى العام الذي يبحث عنه السائحون أو مستخدمو الإنترنت العاديون. لكن عندما نصل إلى الترجمة المتخصصة والدقيقة، تبدأ حدود هذه الآلات في الظهور بوضوح.

العقل البشري يمتلك ما لا تمتلكه الآلات، خاصة عندما يتعلق الأمر بفهم السياقات العميقة واستحضار التفاسير المناسبة. الترجمة البشرية قادرة على تجنب الوقوع في فخ الترجمة الحرفية، التي قد تشوّه المعنى وتخلق لبساً. بينما تعتمد الترجمة الآلية على إحصائيات وروابط آلية بين الكلمات، مما قد يضعف الدقة في نقل المعاني المعقدة والبلاغة.

ومن التساؤلات والقضايا التي ناقشت عمل المترجمات الآلية وحدودها وإمكانياتها الحقيقية.. ما يلي:

- الطبيعة الآلية لهذه الأدوات
- اعتمادها بشكل رئيسي على خوارزميات يتخللها الكثير من الفجوات اللغوية
- الآلة لا تفهم سياق النص بشكل مطلق
- الآلة لا تراعي الفروق الثقافية والإجتماعية. كما الحال بالنسبة لتوصيف الحالات الإنسانية ونقل المشاعر.
- هل تمتلك الآلة الشعور الكافي لنقل روح وجوهر النص؟

على الرغم من أن منصات الترجمة الآلية قد ساهمت في تسهيل بعض من مهام حياتنا اليومية، وتمكنت من إنجاز بعض المهام الاعتيادية التي يقوم بها البشر، أو ربما حققت إنجازات متقدمة في بعض المجالات، إلا أنه لا يمكن تحييد الدور البشري في الترجمة والتوطين بأي شكل من الأشكال. فالإنسان هو المصدِّر الأساسي للغة.. وطالما أن العقل البشري هو من يحدد في النهاية

إذا كانت المخرجات التي قدمتها الآلة صحيحة أم لا، فسوف تبقى قدرة هذه المنصات الإلكترونية حبيسة العقل البشري الذي قام بابتكارها[1].

ويمكن تلخيص المقارنة الترجمة الآلية والترجمة البشرية في الجدول التالي:

المجال	الترجمة الآلية	الترجمة البشرية
السرعة	عالية جداً	أبطأ نسبياً
الدقة الدلالية	محدودة خاصة في النصوص المعقدة قد تخطىء في استيعاب السياق الكامل	عالية بفضل إدراك السياق
ضبط المعنى البلاغي	تقديم ترجمة مبسطة أحيانًا تفقد الطابع البلاغي والإعجازي	تقوم على معرفة عميقة بالبلاغة والإعجاز، مثل ترجمة بدقة "الرحمن" إلى "The Most Merciful"
التحسين	تُعد تلقائية، وتحتاج مراجعة بشرية لتحسين الجودة	يمكن للمترجم تعديل ومراجعة الترجمة حسب مقاصد النص

المطلب الثالث :تقييم مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على الحفاظ على المعاني القرآنية.

القرآن الكريم هو أحد أهم خرائط الله سبحانه وتعالى للبشرية، وهو مساحة واسعة من المعرفة والنظام والإبداع تتجاوز بشكل جذري منطق الأرض. فالقرآن لا يمكن تحليله بشكل شامل بوصفه مجرد «مؤلف بشري»، إذ إن تجاوزه للزمن والمكان الفيزيائي وانتمائه للوحي يجعله نصاً ذا بنية معقدة ومتعددة الأبعاد، تؤكد آية الإسراء: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسَ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ...﴾، على تفرد هذا النص وعمق إعجازه الذي لا يقتصر على اللغة والأسلوب، بل يشمل المحتوى والأخبار عن الغيب، في إطار يتناسب مع كل زمان ومكان.

[1] الترجمة بين العقل البشري والذكاء الاصطناعي، موقع إلكتروني https://www.7gmedia.com /

المنطق القرآني، كما أشار كثير من الباحثين، له خصوصيته ،فهو منطق يقوم على إصلاح العقل وفهم الإنسان من خلال سياقات واقعية وتوجيهات روحية ومنهجية، لا مجرد قواعد تجريدية جامدة. هذا المنطق القرآني يشكل منظومة متكاملة ، فهو آلة قانونية تعصم الذهن من الخطأ وتحكم على صحة الفكر، لكنه في الوقت ذاته يتسامى على كل منطق بشري محدود، لما فيه من إشارات للغيب والحقائق الميتافزيقية التي لا يمكن للعقل البشرى أو حتى للذكاء الاصطناعي تصوّرها أو تفسيرها بالكامل.

الذكاء الاصطناعي، رغم تطوره الكبير في معالجة النصوص وتحليل البيانات وترتيب الكلمات، إلا أنه يعجز عن إدراك البعد الروحي والغيبي للنص القرآني. فهو نظام رياضي يعتمد على الخوارزميات والاحتمالات والإحصاء، يفتقد لمعرفة المجاز والرمزية والعلاقات المركبة بين الآيات التي تسمح بـ«حيوية روح النص». كذلك، الذكاء الاصطناعي لا يستطيع تفسير المفاهيم الدقيقة المجردة مثل الروح، القدر، الحكمة، والصفات الإلهية التي وردت في القرآن، وهي أمور تتجاوز النطاق التجريبي والفهم المادي[1].

من جهة أخرى، نجد الدكتور مراد قاياجان يتحدث عن إمكانات الذكاء الاصطناعي في تحليل التراث التفسيري. "يمكن للتقنية أن تساعد في رصد أوجه الاتفاق والاختلاف بين المفسرين، وتقديم خلاصات توفر وقت الباحثين. لكن يبقى التفسير علماً إنسانياً بامتياز، مرتبطاً بفهم اللغة العربية ومرامي النصوص. فالآلة قد تقدم أدوات مساعدة، لكن الفهم العميق يبقى حكراً على العقل البشري. هناك فرق بين تحليل النصوص وفهم مقاصدها. التقنية تستطيع جمع المعلومات وترتيبها، لكن الروح الإنسانية وحدها القادرة على الغوص في أعماق المعاني."[2].

---

[1] **زواوي، لقماش**" .(2024) .الترجمة الآلية: خوض في الماهية، والتاريخ، والأنظمة والمآلات ."مجلة الفكر المتوسطي، .(2)13

[2] اقرأ المزيد في: دراسة مقارنة بين التفسير القرآني المدعوم بالذكاء الاصطناعي والتفسير البشري - إسلام أون لاين

https://islamonline.net/142900

من هذا المنطلق، فإن الذكاء الاصطناعي يُعد أداة مساعدة في فهم بعض جوانب النص القرآني كالبلاغة واللغة، ولكنه لا يمكن أن يحل محل الفكر البشري المفسر المتخصص، خاصة في الجانب الروحي والمعرفي الأعلى. الذي يمكن قوله هو أن الذكاء الاصطناعي قد يسهم جزئياً في حلحلة بعض الأمور المتعلقة بفهم الجانب العلمي أو المنطقي الظاهر في القرآن، لكنه لا يستطيع قطعاً منافسة العلم الإلهي أو كشف أسرار الغيب التي هم بها البشر محدودون. إن القرآن الكريم، في دعوته إلى إصلاح العقل والوجدان، يفتح أبواباً للتفكير العميق لا يمكن اختصاره أو استيعابه بأدوات تقنية فقط، وهو ما يؤكد أن المعنى أعظم من اللغة نفسها، وأن النص ملك لربه، ولا يمكن إخضاعه لمنطق آلي يخلو من روح واعية وحس ديني عميق[1]..

إن المحافظة على المعاني القرآنية يتطلب تكامل العقل البشري مع الوسائل التقنية الحديثة بشكل منهجي مدروس، مع الإحاطة التامة بحدود كل منهما، للحفاظ على النص القرآني بمعناه وروحه الأصليين، وتحقيق الفهم الصحيح له حيث يوصي الباحثون باستخدام الترجمة الآلية كمساعد في الجانب اللغوي الأولي، مع ضرورة المراجعة البشرية المتخصصة لضمان سلامة الدلالة .هذا التكامل هو السبيل الأمثل لاستثمار الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الشرعية والقرآنية مع الحفاظ على خصوصية النص وعمقه الروحي، محققاً بذلك توازناً بين العلم الإلهي المتجلي في النص، والقدرات البشرية والتقنية المحدودة.

[1] تقنيات الذكاء الاصطناعي في تفسير النصوص التشريعية ،طاهيري فتيحة- -مجلة القانون العام الجزائري والمقارن.....المجلد الحادي عشر، العدد الأول /جويلية 2025 ، ص 301-313 وانظر أيضا الذكاء الاصطناعي والعجز عن فهم تشفير القران الكريم ،ا. د. رحيم محمد الساعدي - صحيفة المثقف مارس 2025

خـــاتمـــة

ختاما وبعد هذا البحث النظري والتطبيقي في دراسة تأثير الترجمة على الدلالات القرآنية، يمكن أن نخلص إلى جملة من **النتائج** والتوصيات التي تُمثّل خلاصة هذا البحث.

حيث توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي يمكن إجمالها على النحو التالي:

- ✓ **على المستوى النظري** فالترجمة باعتبارها نشاطاً تفسيرياً اجتهادياً تختلف جوهرياً عن التفسير. فبينما يسهب التفسير في الشرح ويتوسع فيه بذكر وجوه المعاني، تقتصر الترجمة على خيار واحد غالباً، مما يؤدي إلى إغفال جزء من الوجوه الدلاليةللنص القرآني. كما خلص البحث إلى أن الخصائص الدلالية والأسلوبية والإعجازية للنص القرآني (كالإيجاز، والتعدد الدلالي...) تمثل تحدياً لوجود أي عملية ترجمة، فتجعل من المستحيل تحقيق التكافؤ الكامل.
- ✓ **أماعلى المستوى التطبيقي فقد**أظهر التحليل الدلالي للترجمات المعاصرة (ليوسف علي، والهلالي، ومهر علي) تباينا واضحاً في معالجة التحديات الدلالية. فبينما تميزت بعض الترجمات أحيانا بدقة في نقل المعنى السياقي، أخفقت أخرى في معالجة الدلالات الناتجة عن الخصائص النحوية أو الصرفية أو البلاغية. وخاصة الدلالات التي يحتملها اللفظ لأكثر من معنى (كالمشترك اللفظي)،
- ✓ **وبالنسبة بما يتعلق بالترجمة الآلية والذكاء الاصطناعي أظهرت** نتائج تقييم نماذج الترجمة الآلية (مثل Google Translate, DeepL) قصوراً واضحا في التعامل مع النص القرآني. فرغم تطورها في معالجة اللغات الطبيعية، فإنها تفتقر إلى الفهم السياقي والثقافي والديني العميق خاصة بما يتعلق بالنصوص القرآنية المقدسة، حيث ينتج عن

ذلك ترجمات حرفية في غالب الأحيان تكون غير مترابطة أومشوّهة للمعنى. كما أكدت المقارنة مع الترجمات البشرية أن العنصر البشري المُلِم بعلوم القرآن المتقن للغتين والثقافتين يمثل أساسا لا غنى عنه في عملية الترجمةالمعقدة.

وفي الختام، تؤكد هذه الدراسة أن ترجمة معاني القرآن الكريم هي جهد بشري ينبغي ان يكون هدفه نقل المعنى وليس النقل الحرفي للنص. والمترجم يتحمل مسؤولية علمية ودينية كبيرة، إذ يجب أن يكون وسيطًا أمينًا بين النص الإلهي المعجز والقارئ غير الناطق بالعربية، مع سعيه الجاد لتضييق الفجوة الدلالية اعتمادا على الاجتهاد في الإحاطة بالتفاسير واللغة العربية ولغة الهدف والإستفادة من الترجمات المختلفة. ليحفظ بذلك قدسية النص ومقاصده الأصلية.كما أنه يسعى إذا اقتضى الأمر للإستعانة بكل ما يوفره العصر من أدوات وتقنيات ليواكب متطلبات الوقت الراهن.

وبذلك يكون هذا البحث قد سعى – قدر المستطاع – إلى جمع أهم القضايا والمفاهيم المتعلقة بموضوع ترجمة معاني القرآن الكريم ، رجاء أن يكون ما قدّمناه لبنة نافعة في هذا الحقل العلمي الدقيق. وإنّا لنسأل الله تعالى أن يكتب لهذا العمل القَبول، وأن يجعله سببًا في تحقيق **الاستفادة والإفادة** لكل قارئ وباحث ومهتم، وأن ينفعنا بما علّمنا، ويعلّمنا ما ينفعنا، وأن يجعل هذا الجهد خالصًا لوجهه الكريم.

والحمد لله أوّلًا وآخرًا على ما منَّ به من **توفيقٍ وتسديدٍ وعونٍ** في إعداد هذا البحث وإنجازه؛ فبه سبحانه تُنال المعونة، وبتيسيره تتم الصالحات .**والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل**، لا ربّ سواه، عليه توكّلنا وإليه ننيب.

قائمة المصادروالمراجع:

القرآن الكريم .برواية حفص عن عاصم.

أولا:كتب التفسير:

1. **الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله :روح المعاني في تفسيرالقرآن العظيم والسبع المثاني**، ج 10، د.ط، بيروت :دار إحياء التراث العربي، د .ت،

2. **البغوي، الحسين بن مسعود**1409) .هـ .(تفسير البغوي معالم التنزيل .تحقيق: دار طيبة. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
3. **البيضاوي، أبو سعيد عبدالله بن عمر** 1418) .هـ .(أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ط1). تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
4. **الثعالبي، أبو زيد عبدالرحمن بن محمد**) .بدون تاريخ .(الجواهر الحسان في تفسير القرآن .بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
5. **الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر** .(1998) .الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل) ط1). تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض. الرياض: مكتبة العبيكان.
6. **الشوكاني، محمد بن علي** .(2007) .فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) ط4، مج1). بيروت: دار المعرفة.
7. **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير**) .بدون تاريخ .(جامع البيان عن تأويل آي القرآن .بدون ناشر.
8. **العمادي، أبو السعود محمد بن محمد**) .بدون تاريخ .(إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) مج7). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
9. **الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي** .(2000) .التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب) ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
10. **ابن عاشور، محمد الطاهر** .(2000) .التحرير والتنوير .بيروت: مؤسسة التاريخ.
11. **ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر** .(1999) .تفسير القرآن العظيم) ط2). تحقيق: سامي بن محمد سلامة. الرياض: دار طيبة.
12. **أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف** .(2001) .البحر المحيط في التفسير) ط1، مج4). تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وآخرين. بيروت: دار الكتب العلمية.
13. **المراغي، أحمد مصطفى**) .بدون تاريخ .(تفسير المراغي .بدون ناشر.
14. **القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد** 1372) .هـ .(الجامع لأحكام القرآن) ط2، مج8). تحقيق: أحمد عبدالعليم البردوني. القاهرة: دار الشعب.

ثانياً:ترجمات معاني القرآن الكريم

[1] Ali, Abdullah Yusuf: The Holy Qur'an, Text Translation and Commentary, New York: Tahrike)32(Tarsile Qur'an, Inc, 1987.

[1] Hilali, Muhammad Taqi-ud-Din and Khan, Muhammad Muhsin: Translation of the Meanings of the Noble Qur'an in the English Language, Madinah: King Fahd Complex For PrintingThe holy Qur'an,

[1] Ali Muhammad Mohar: A Word for Word Meaning of the Qur'an vol3. Ipswich. UK -Jam'iyyat Ihyaa Minhaaj alSunnah, 2003

ثالثا: كتب علوم القرآن

1. البغا، مصطفى ديب. (1998 .(**الواضح في علوم القرآن**) ط2). دمشق: دار الكلم الطيب.
2. الزركاني، محمد عبد العظيم. (1995 .(**مناهل العرفان في علوم القرآن**) ط1تحقيق: فواز أحمد زمرلي. بيروت: دار الكتاب العربي.
3. الزركاني، محمد عبد العظيم. (2015 .(**مناهل العرفان في علوم القرآن** .القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر.
4. الزرقشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. (1957 .(**البرهان في علوم القرآن**) ط1). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
5. إسماعيل، محمد بكر. (1999 .(**دراسات في علوم القرآن**) ط2). القاهرة: دار المنار.
6. أبو عادل، عمر بن علي الدمشقي الحنبلي. (1998 .(**اللباب في علوم الكتاب**) . تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي معوض. بيروت: دار الكتب العلمية.
7. محمد، عبد الله دراز. (1988 .(**النبا العظيم**) ط3). تحقيق:. محمد عبد الله. الكويت: دار القلم.

رابعا: كتب الحديث

1. أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي-الجامع الصحيح، ،كتاب أحاديث الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل تحقيق: جماعة من العلماء ط 1، 1422 هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت
2. مالك بن أنس. (1997 .(**الموطأ** رواية يحيى بن يحيى الليثي (ط2). تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
3. ابن دقيق العيد، محمد بن علي. (2009 .(**شرح الإلمام بأحاديث الأحكام**) ط2). سوريا: دار النوادر.

خامسا: كتب الأصول

1. الشافعي، محمد بن إدريس. (1938 .(**الرسالة**) ط1). مصر: مصطفى البابي الحلبي.
2. الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى. (1997 .(**الموافقات**) ط1). تحقيق: بدون. الدمام: دار ابن عفان.
3. الزركشي، بدر الدين. (2005 .(**البحر المحيط في أصول الفقه**) ط3). تحقيق: لجنة من علماء الأزهر. القاهرة: دار الكتبي.
4. ابن عاشور، محمد الطاهر. (2004 .(**مقاصد الشريعة الإسلامية** .الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر.
5. نظر جغيم، نعمان. (2002 .(**طرق الكشف عن مقاصد الشارع**) ط1). عمان: دار النفائس.

سادسا: كتب الفقه

1. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (2019 .(**بدائع الفوائد**) ط5،. الرياض: دار عطاءات العلم.

سابعا: كتب اللغة والمعاجم

1. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (1999 .(**المفردات في غريب القرآن**) ط2). مراجعة: محمد خليل عيتاني. بيروت: دار المعرفة.
2. الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1990 .(**الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية**) (ط4). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين.
3. ابن فارس، أحمد. (1979 .(**مقاييس اللغة** .تحقيق: عبد السلام هارون. دمشق: دار الفكر.
4. الفيروزآبادي، مجد الدين. (1998 .(**القاموس المحيط**) ط6). بيروت: مؤسسة الرسالة.
5. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم. (2006 .(**لسان العرب**) ط1). القاهرة: دار الحديث.
6. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم. (بدون تاريخ .(**لسان العرب**). تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرين. القاهرة: دار المعارف.
7. الحسيني الزبيدي، محمد مرتضى. (2001 .(**تاج العروس من جواهر القاموس** .تحقيق: جماعة من المختصين. الكويت: وزارة الإعلام.
8. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (2004 .(**المجم الوسيط**) ط4). القاهرة: مجمع اللغة العربية.
9. التّهانوي، محمد بن علي. (1996 .(**كشاف اصطلاحات الفنون**) ط1، تحقيق: د. رفيق العجم وآخرون. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
10. حسن، مزبان علي. (2004 .(**الوجيز في علم الدلالة**) ط1). ليبيا: دار شموع الثقافة.
11. أمين، د. دلدار غفور حمد. (2007 .(**البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة**) ط1). الأردن: دار دجلة.
12. غازي زاهد. (بدون تاريخ .(**المعرفة اللغوية** .بدون ناشر.

ثامنا: مراجع أخرى:

1. السامرائي، د. فاضل صالح. (2004 .(**أسرار البيان في التعبير القرآني**) ط1). عمان: دار عمار للنشر والتوزيع.
2. السامرائي، د. فاضل صالح .**أسرار التعبير القرآني**) كتاب الكتروني (المكتبة الشاملة).
3. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. (1998 .(**أساس البلاغة**) ط1). تحقيق: محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية.
4. السكاكي، أبو يعقوب. (1317هـ .(**مفتاح العلوم** .القاهرة: بدون ناشر.
5. ابن هشام الأنصاري، جمال الدين عبدالله بن يوسف. (1979 .(**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**) ط5). تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. بيروت: دار الفكر.
6. العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين. (1976 .(**التبيان في إعراب القرآن**) تحقيق: علي محمد البجاوي. مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
7. الأزهري، خالد بن عبدالله. (2000 .(**مُوَصِّل الطلاب إلى قواعد الإعراب**) ط1). تحقيق:. عبدالكريم مجاهد. بيروت: مؤسسة الرسالة.

تاسعا: الدوريات والمجلات

1. مجلة البحوث الإسلامية. (بدون تاريخ). العدد 10. الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء.
2. زواوي، لقماش. (2024). "الترجمة الآلية: خوض في الماهية، والتاريخ، والأنظمة والمآلات ."**مجلة الفكر المتوسطي**، .13(2)
3. طاهيري، فتيحة. (2025). "تقنيات الذكاء الاصطناعي في تفسير النصوص التشريعية ."**مجلة القانون العام الجزائري والمقارن**، .11(1)
4. حسن، إ. وآخرون. (2018). "تقنيات الترجمة العصبية وأثرها على دقة الترجمة ."**مجلة دراسات اللغة والترجمة**.

عاشرا: الأطروحات والبحوث

1. الدوسري، دالا بنت موفي ناصر. (بدون تاريخ .(**ترجمة معاني القرآن الكريم** .بحث أكاديمي غير منشور، جامعة الملك سعود.
2. الشهراني، سعيد بن محمد. (2015 .(**السياق القرآني و أثره في تفسير المدرسة العقلية الحديثة**) ط1). الرياض: كرسي القرآن وعلومه، جامعة الملك سعود.
3. الرومي، د. فهد بن عبد الرحمن. (بدون تاريخ .(**منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير** .بدون ناشر.
4. العبيد، د. علي. (بدون تاريخ .(**ترجمة القرآن الكريم حقيقتها وحكمها** .بدون ناشر.
5. مهنا، أحمد إبراهيم. (بدون تاريخ .(**دراسة حول ترجمة القرآن الكريم** .بدون ناشر.
6. رمضان نجدة .(**ترجمة القرآن الكريم و أثرها في معانيه** .بدون ناشر. د.ت.
7. العبيد، عبدالله" .**توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تفسير القرآن الكريم** ."بحث، سنة 2024، منصة النتاج العلمي الإلكترونية.
8. خضر، محمد زكي. (2024" .(**الذكاء الاصطناعي في خدمة القرآن الكريم** ."بحث، الجامعة الأردنية.
9. أم نائل بركاني و أمال خالفي. (2024" .(**القواعد الشرعية الضابطة للذكاء الاصطناعي** ."**مجلة التراث**، ،.ASJP .
10. الساعدي، رحيم محمد. (2025" .(**الذكاء الاصطناعي والعجز عن فهم تشفير القرآن الكريم** ."صحيفة المثقف.
11. الدريني، م. (2022" .(**بحوث الترجمة العربية: تحديات وتطورات** ."دار النشر العربية.
12. وجيه حمد عبد الرحمن .(بدون تاريخ)(**وقفة مع بعض الترجمات الإنكليزية لمعاني القرآن الكريم**) .:ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه .*المدينة المنورة*: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

حادي عشر: المصادر الإلكترونية

1. إسلام ويب. (2016" .(**إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم** ."استرجعت في 14-09-2025، من https://www.islamweb.net/ar/article/32707/
2. موقع" .(2023) .majalis.online **هل يمكن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في خدمة المحتوى الشرعي** ."استرجعت في 14-09-2025.
3. موقع" .(2024) .fast4trans.com **الذكاء الاصطناعي والترجمة: المميزات والعيوب و أبرز التحديات** ."استرجعت في 14-09-2025.
4. موقع" .(2024) .Bureau Works **ما هو الأخلاقي في الترجمة باستخدام الذكاء الاصطناعي؟** ."استرجعت في 14-09-
5. موقع ويكيبيديا.-
6. المكتبة الشاملة

الفهرس

خـطة البـحث..... ج

مقدمـة..... خ

الفصل الأول:الإطار النظري-الترجمة والدلالة في النص القرآني..... 1

المبحث الأول:مفاهيم الترجمة القرآنية وضوابطها الشرعية..... 2

- المطلب الأول :الترجمة: تعريفها، أنواعها ،لمحة تاريخية، دواعيها..... 2
- **المطلب الثاني**:مشروعية ترجمة معاني القرآن الكريم وشروطها وضوابطها الشرعية. 8

المطلب الثالث: الفرق بين الترجمة والتفسير 12

المبحث الثاني: الخصائص الدلالية للنص القرآني وتحولاتها في الترجمة..... 16

- المطلب الأول: الدلالة في القرآن الكريم – المفهوم، الأنواع، ودور السياق 16

المطلب الثاني: الخصائص الأسلوبية والإعجازية للنص القرآني ودقة المفردة وخصوصية النظم..... 22

- المطلب الثالث: تحولات المعنى في الترجمة ومعوقاته..... 28

المبحث الثالث : الترجمة الآلية والذكاء الاصطناعي في خدمة النص القرآني..... 30

- المطلب الأول: نشأة الترجمة الآلية وتطورتقنياتها..... 30
- المطلب الثاني: إمكانات الذكاء الاصطناعي في معالجة النصوص القرآنية.: 31

المطلب الثالث:الضوابط الشرعية والأخلاقية لاستخدام الذكاء الإصطناعي في الترجمة 33

الفصل الثاني:الدراسة التطبيقية-تحليل دلالي للترجمات المعاصرة..... 35

المبحث الأول: نماذج من الترجمات المعاصرة ومعايير التحليل..... 36

- المطلب الأول :عرض للترجمات المختارة (عبد الله يوسف علي، تقي الدين الهلالي، محمد مهر علي)..... 36
- المطلب الثاني :منهجية تحليل النماذج واختيار الآيات المدروسة..... 38
- المطلب الثالث :معايير الدراسة (الوضوح، الدقة، الحفاظ على السياق، الوفاء الدلالي) 39

المبحث الثاني: تحليل دلالي في مفاهيم قرآنية مختارة..... 41

المطلب الأول: تعدد الدلالة لأسباب معجمية : 41

المطلب الثاني: تعدد الدلالة لأسباب نحوية وصرفية : 47

المطلب الثالث: تعدد الدلالة لأسباب بلاغية :..... 59

المبحث الثالث: الترجمة الآلية ومقارنتها بالترجمات البشرية.....69

المطلب الأول :اختبار أداء نماذج الترجمة الآلية في النصوص القرآنية. 69

المطلب الثاني :المقارنة بين الترجمات البشرية والآلية من حيث الدلالة.....70

المطلب الثالث :تقييم مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على الحفاظ على المعاني القرآنية. 72

خـــاتمـــة.....75

قائمة المصادر والمراجع:.....78

ملخص:

يتناول هذا البحث تأثير الترجمات الحديثة على معاني القرآن الكريم على الدلالات الأصلية، من خلال دراسة تطبيقية تُركّز على كيفية تأثير الخيارات اللغوية والثقافية للمترجمين على المعنى – سواء بتقريبه أو تحريفه. ويبرز التحديات المرتبطة بالحفاظ على الخصائص البلاغية والإعجازية للنص القرآني أثناء النقل إلى اللغات الأخرى، مع تحليل مقارن لنماذج من الترجمات الإنجليزية لتحديد مواطن القوة والضعف. ويهدف البحث إلى وضع معايير علمية تساهم في تحسين جودة الترجمة القرآنية والحدّ من الفهم الخاطىء للحفاظ على المعاني والدلالات الأصلية

ABSTRACT

This research examines the impact of modern translations on the meanings of the Holy Quran on the original connotations, through an applied study focusing on how the linguistic and cultural choices of translators affect meaning . whether by approximating or distorting it .It highlights the challenges associated with preserving the rhetorical and miraculous characteristics of the Qur'anic text during its translation into other languages, with a comparative analysis of English translations to identify strengths and weaknesses. The research aims to develop scientific criteria that contribute to improving the quality of Quranic translation and reducing misunderstanding in order to preserve the original .meanings and connotations.